

جامعة بجاية  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

**عنوان المذكرة:**

**صورة الذات في رواية "أقصى الأشياء" "لخليل حشلاف"**

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

**تخصص: أدب جزائري**

**إشراف الأستاذ:**

الهادي بوديب

**إعداد الطالبتين:**

طرافت ريمة

برحراح مليكة

**السنة الجامعية: 2017/2016**

## شكر و عرفان

الشكر لله الذي وفقنا و أعاننا

و الحمد لله الذي يسّر لنا أمورنا

سبحانه نعم المرشد و المعين.

إلى أستاذنا المشرف "الهادي بوديب" جزيل الشكر و الامتنان على حسن

التوجيه و النصح و الثقة التي منحتنا إيّاها.

إلى جميع أصدقائنا الذين كانوا نعم المعين و السند ألف تحية و ألف تقدير

لهم.

# إهداء

إلى اللذين أناروا لي ولى الشموع لأشقى بها سراق الظلام :

أمي وأبي وإخواني .

إلى اللذين ثارو ضدّ سياط ظلم وقاتلو نعم للجزائر حرّة

فكانت حياتهم ثمن حرية والاسلام شهداء الأبرار

إلى كل من ساعدني وأرشدني وعلى خير فهداني فمنهم

تعلمت أن الحياة إقدام وإقدام

طرافت ريمة

# الإهداء

. إلی من لونتہ دربی و عمری بجمالہما وحنانہما و عجز  
اللسان عن وصفہ جملہا أمی.

إلی من كان طول حیاتہ سدا لی بعطفہ وحنانہ أبی.

إلی أعز وأغلی ما أملك إخوتی وأخواتی

برجراج ملیکة

مقدمة

## مقدمة:

تعتبر الرواية قصة خيالية ونثرية طويلة كما تعتبر من أكثر الأجناس الأدبية الحديثة والتميزة عند كل باحث أو قارئ ، فقد حظيت بالاهتمام الدارسين في الساحة الأدبية والنقدية فهي أكثر انتشارا وشهرة ، على غرار بقية الأجناس الأدبية الأخرى فقد استطاع هذا الفن الأدبي أن يثبت وجوده في الساحة الثقافية العالمية، خلال مدة زمنية قصيرة إلى حد أصبح ينافس الشعر الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرما عاليا لا يصل إلى مرتبته أي نوع أدبي آخر.

وما يلفت انتباهنا أنّ الرواية تعتبر أكثر الأجناس الأدبية قدرة في التعبير عن الذات لتعدد شخصياتها وزمانها ومكانها، وهذا ما جعل الروائيون يتناولون موضوع الذات في روايتهم معبرا في ذلك على آماله وآلامه وأحاسيسه، وهذا ما نجده في رواية "أقصى الأشياء" لخليل حشلاف". والتي أبرزت لنا حضور الذات سرديا وجماليا ودلاليا. واستنادا لما سبق، يسعى هذا البحث إلى طرح التساؤلات التالية :

- . ما هي الصورة ؟ ما هي الذات ؟ ما دلالاتهما ؟ هل الذات تعني الفرد ؟ .
- . ما علاقتهما بالأدب ؟ .

. كيف تجلت صورة الذات في الرواية ؟ وما الجديد الذي أضافه "خليل حشلاف" للرواية؟

.ومن هنا جاء هذا البحث المعنون " صورة الذات في رواية أقصى الأشياء "حشلاف لخليل" ومن بين دوافع اختيارنا لموضوع الذات في رواية "أقصى الأشياء" أن الرواية طرحت طبيعة الذات، من حيث الحضور السردى، والدلالي، وقد لا حظنا هذا الحضور بشكل طاغي، أي أن الذات بتعددّها الجمالي، كانت التيمة المهيمنة في بنية الرواية.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مقارنة تجمع بين التحليل السردى والموضوعاتي، وفي هذا الإطار استفدنا من آليات تحليل الخطاب الروائي عموماً. ولتحليل صورة الذات، وضعنا خطة بحثية جمعت بين النظري والتطبيقي. فجاء "الفصل الأول" معنون ب: "مفاهيم الصورة والذات في الأدب"، ويمثل هذا الفصل الجانب النظري من الدراسة، وقد تناولنا فيه: مبحثين، فتحدثنا في الأول عن مفهوم الصورة بمفاهيمها اللغوية والاصطلاحي، ثم إلى الصورة في الأدب مع خصائص مكوناتها وعناصر تشكلها، وبعدها جاء المبحث الثاني "مفاهيم الذات ( في الأدب وحضور الذات في السرد من خلال الشخصية والسارد). أما في "الفصل الثاني" فمثل الجانب التطبيقي، وجاء تحت عنوان: "دراسة تطبيقية في المتن الروائي" وانصبت الدراسة في هذا الفصل على العناصر الفنية للرواية، لذا تناولنا فيه أربعة عناصر أساسية هي: السارد والمسروود له وسرد الخيبة وسرد الوهم.

لا يخلو أي بحث من الصعوبات، وقد وجهتنا مجموعة من الصعوبات في مسيرتنا البحثية، ألا وهي: قلة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع، وضيق الوقت مما دفعنا إلى عدم التوسع في بعض الأمور، وكذلك طبيعة الموضوع بحد ذاته أي "الذات" فهو يتميز بالتعقيد والتشعب كونه يتدخل بعدة مصطلحات.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها رواية أقصى الأشياء " لخليل حشلاف"، "معجم ابن منظور لسان العرب"، الصورة الفنية في التراث العربي والبلاغي لجابر عصفور، وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الأتروشي لجمال خيضر الجنابي، وتحليل الخطاب الروائي ( الزمن، سرد التأثير لسعيد يقطين) الأنا والهو لسيغموند فرويد، الرواية كملحمة بورجوازية لجورج لوكاش وغيرها من المراجع.

أما أهداف هذا البحث فتتمثل فيما يلي:

. التعرف إلى مدى وجود ارتباط بين مفهوم الذات في الرواية بصفة عامة ورواية أقصى الأشياء .

. الكشف على تجليات الذات لدى الروائيين .

. التعرف على الذات والتعريف بها كمصطلح نقدي هر في العصر الحديث .

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه بحثا نفسيا واجتماعيا يسلط الضوء على مفهوم الذات باعتباره جوهر الشخصية التي تحقق تكاملها وتوافقها، بالإضافة إلى التعرف على الروائي من خلال أعماله الأدبية .

أما عن الدراسات السابقة لهذا البحث فلا توجد أي دراسة تناولت هذا الموضوع كمذكرة تخرج، ولا حتى دراسات نقدية تناولت الرواية من هذه الزاوية (صورة الذات) أو من زوايا أخرى وهذا يعود لكون الرواية جديدة والروائي غير معروف. وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي أعاننا على انجاز هذا البحث المتواضع فله الحمد كله وله الشكر وإليه يرجع الفضل كله، كما لا ننسى أن نوجه الشكر إلى لأستاذنا المشرف الدكتور بoudib الهادي الذي لم يبخل علينا بوقته والذي أمدنا بنصائح قيمة ومفيدة منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح بحثا.



# الفصل الأول

## الفصل الأول : مفاهيم الصورة والذات في الأدب

### المبحث الأول:

1 - مفهوم الصورة.

2 - الصورة في الأدب.

1-2 في الشعر.

2-2 الصورة في الرواية.

3-2 الصورة في السرد.

### المبحث الثاني:

1 - مفهوم الذات.

2 - الذات في الأدب.

1-2 في الشعر.

2-2 في السرد.

3 - حضور الذات في الرواية.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في المتن الروائي

المبحث الأول:

1 - ملخص الرواية.

2 - حضور الذات في المتن الروائي.

1-2 السارد.

2-2 المسرود له.

المبحث الثاني:

3- السرد والذات والخيبة والوهم.

1-3 مفهوم السرد.

2-3 سرد الخيبة.

3-3 سرد الوهم.

## مفهوم الصورة:

تعد الصورة مجالاً واسعاً للدراسة والتحليل والنقد. فهي من أحد الوسائل الجمالية التي حظيت باهتمام كبير لدى الأدباء والباحثين، سواء في مجال الشعر أو في مجال السرد. فما هي الصورة؟ وما هي العناصر المشكلة لها؟

## أ. الصورة في اللغة:

لقد ورد مفهوم الصورة في المعاجم العربية بمعاني متقاربة، وقد عرّفها "ابن منظور" في لسان العرب أنها: «الصورة صُورَ صوراً وقد صورهُ فتصور. وتصورت الشيء، توهمت صورته فتصور لي والتساوير التماثيل». (1) وفي المعجم الوسيط: «الصورة في الشكل والتمثال المجسم». (2) والصورة عند "المصباح المنير" هي: «التمثال وجمعها صور مثل غرفة، غرف وتصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن (فتصور) هو، وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة كقولهم صورة الأمر كذا، أي صفته». (3) أما عند "أبي بقاء الكوفي" فهي: «الصورة بالضم الشكل، وتستعمل بمعنى النوع والصفة وقد تطلق على

(1). ابن منظور، لسان العرب، مجلد الرابع، دار الصادر، ط1، بيروت، 1994، ص85.

(2). إبراهيم مصطفى حسن الزيات، حامد عبد القادر، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، د ط

اسطنبول، 1989، ص525.

(3). أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة المصرية بيروت، دط، 1996، ص182.

المعاني التي ليست محسومة، فإن للمعاني ترتيباً أيضاً وتركيباً وتناسباً، ويسمى ذلك صورة. فيقال صورة المسألة وصورة الواقعة وصورة العلوم الحسابية». (1)

كما يمكن للصورة أيضاً أن تدل على:

- الهيئة والصفة: مثل «حقيقة الشيء وهيئته وصفته». (2) وكذلك في قوله

تعالى: «فخلقك فسواك فبأي صورة ما شاء ركبك». (3)

. النوع والصفة من الشيء: «صورة الإنسان غير صورة الأسد». فهذا نوع والآخر نوع

آخر باعتبار الأول صورة للإنسان والثاني صورة للحيوان.

. الشكل: «صورة الشجرة شكلها وصورة المعنى لفظه وصورة الفكرة صياغتها». (4)

. الصفة: «كعنب وصور والصير كالكيس». (5)

(1). أبو البقاء الكوفي، الكليات في معجم المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق دكتور عدنان درويش ومحمد المضري، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط2، د ب، 1993، ص559.

(2). ابن منظور، لسان العرب، ص304.

(3). القرآن الكريم: رواية ورش، سورة الأنفال، الآية 8، دار ابن الجوزي، ط3، القاهرة، 2009.02.1.

(4). علي الصبحي، الصورة الأدبية تأريخ ونقد، دار أحياء للكتاب، دط، القاهرة، دس، ص5.

(5). محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 2005، ص428.

والصورة عموماً يمكن معرفتها من خلال عناصرها الأساسية المتمثلة في: الخيال والرمز والاستعارة وكذلك الكناية، إضافة إلى (الهيئة والصفة، النوع، الصنف، الشكل...).

### ب. الصورة اصطلاحاً:

إنّ الصورة هي التي تميز أسلوب الأدب عن غيره، فهي تعبر فكر الأديب وتكشف عما يختلج في ذاته من أحاسيس ومشاعر بلغة رمزية إيحائية وموحية، مبتعداً بذلك عن التقريرية والمباشرة والوضوح، أين تؤثر في نفس المتلقي وتثير خياله، وقد قيل في هذا: « الصورة وسيلة معبرة مؤثرة وموحية، تفوق بكثير اللغة التعبيرية المباشرة ».<sup>(1)</sup> أي الصورة تقوم على التكلف والتصنع، فهو سر جمالها.

وتقوم الصورة كذلك على الخيال، إذ أنه يعتبر كمصدر للصورة، لأن الأديب يعتمد عليها في تجسيد شعوره وأحاسيسه، والتعبير كذلك عن أفكاره وتصوراتهِ للإنسان المتلقي، فهي التي تميز الإنسان العادي عن المبدع، كما قال "جابر عصفور": « إن نوعية الخيال وفعاليتِهِ هي ما تميز الفنان المبدع عن غيره ».<sup>(2)</sup> وبذلك فإن الصورة هي ابنة

(1). عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دراسة نقدية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،

دط، الجزائر، 2005، ص72.

(2). جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة عند العرب، دار التنوير، ط2، مصر، 1993، ص13.

الخيال الشعري، فالأديب يعتمد أساساً على خياله قصد إبداع أعمال وقصائد، وروايات جديدة. كما أن الصورة الروائية لا تتوقف على الجانب الواقعي فقط إنما تتعداه إلى العالم الخيالي الخارق والغير المألوف، يبينها "محمد أنقار" « هي صورة تخيلية إبداعية إنسانية تتجاوز الواقع إلى عوالم خارقة وممكنة، تشكل التصوير والنسيج اللغوي والفني والجمالي ». (1)

وبهذا تكون العلاقة بين الصورة والخيال علاقة قوية تكاملية تعطي للعمل الأدبي الزينة والجمال الخارجي كقول "ابن طباطبا": « للمعاني ألفاظ تشكلها وتحسن بها وتقبح في غيرها، فهي كمعرض للخارجة الحسناء ». (2)

(1). د/جميل حمداوي، محمد أنقار راند مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي، مقالات متعلقة، شبكة الألوكة

## 2) الصورة في الأدب:

## 1.2 في الشعر:

نجد أن الصورة في الشعر ضرورية، لأنها تساعد الشاعر على تصوير المعنى عن طريق العقل أو العاطفة، مما يجعله مؤثراً في ذهن القارئ أو المستمع، معتمداً على عدة وسائل كالمشابهة والتشخيص وغيرها، على حد قول "الجاحظ": «فإن الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير»<sup>(1)</sup>. وقد اختلف هذا المفهوم بين القديم والحديث على النحو التالي:

أ- الصورة الشعرية قديماً: ومن بين الأسماء التي نجدها في هذه الفترة (هلال العسكري والجاحظ والقاضي الجرجاني وعبد القاهر الجرجاني)، فالكل اهتم بالصورة الشعرية دراسة ونقداً وتحليلاً، فنجد الصورة عند "الجاحظ" تقوم على صياغة أفكار تثير ذهن القارئ وتثير فضوله، كما تقوم على الوصف الحسي للمعاني.

فالشاعر يرسم الصورة الشعرية كما يرسم الفنان والرسام لوحته الفنية بالريشة والألوان وقيل في هذا: «يجعل الشعر مماثلاً لفن الرسم ومشابهاً له في طريقة التشكيل والصياغة

(1). خضير الجناحي، وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الأتروشي، دراسة تحليلية، بناية المكتبة البغدادية ط1،



والتأثير والتلقي» (1). كما نجدهم أيضا ( الجاحظ وعبد القادر الجرجاني والقاضي الجرجاني و هلال العسكري) قد تأثروا بالفلسفة اليونانية، حيث فصلوا بين اللفظ والمعنى، فاعتمدوا على الخيال الذي يخرج العمل الأدبي ويبعده عن التقريرية والمباشرة وهذا ما نجده في قول "أرسطو": « لا بد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقريرية والمباشرة، فالخيال هو الذي يخلق بالقارئ في الآفاق الرحبة ويخلق له دنيا جديدة » (2). كما ربطوا الشعر بالقدرة على الصياغة كاستعمال الصورة البيانية كالاستعارة والتشبيه والكنائيات.

من خلال هذا القول نستنتج أن الصورة عند القدامى محصورة في اللفظ والشكل والتميق على حساب المعنى مما يجعلها ناقصة وغير كاملة، فهي وسيلة تؤدي إلى الكشف عن المعنى وتوضيحه.

ب. الصورة الشعرية عند المحدثين: ومن بين أعلام هذه الفترة ( مصطفى ناصف، جابر عصفور، عبد القادر قط )، وتعتبر الصورة الشعرية عند المحدثين أوسع وأشمل لأنها لم تعد محصورة في الجانب البلاغي، بل أصبحت تستخدم أدوات أخرى مثل: علم البيان

(1). المرجع السابق: خيضر الجنابي، وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الاتروشي، ص 20.

(2). المرجع نفسه: ص 32.

والبديع ومعاني وقافية وسرد، فأصبحت شكلا فنيا يستخدم طاقات اللغة من دلالة وتركيب وإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة فـ: « الصورة هي الشكل التي تتخذه الألفاظ والعبارات وبعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليبر في جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكانياتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها ». (1)

وبهذا فإن الصورة عند المحدثين لا تقتصر فقط على الجانب البلاغي من تشبيه واستعارة وكناية كشيء قديم بل توسع، وأصبح يشمل جوانب أخرى كالجانب الشعوري الوجداني، وقد تتكون الصورة الشعرية من عدة عناصر: "كالعاطفة" و"الخيال" لأن العلاقة بين كل من "الصورة" و"الخيال" تعد ضرورية ومتلازمة، وهذا لأن هذا الأخير (الخيال) دائم كدوام الصورة في ذاكرة المتلقي والقارئ، والخيال أيضا هو ملجأ يلجأ إليه الشاعر لينسى همومه، وهذا ما نستنتجه من خلال هذا القول: « الصورة أداة الخيال ووسيلته ومادته الهامة التي يمارس بها ومن خلالها فعاليته ونشاطه ». (2)

(1). حواسية، الإيقاع في الصورة الشعرية، محمود درويش نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة حسبية بن بوعلي مخطوط، الشلف، 2008. 2009، ص22.

(2). جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، ط3، دار البيضاء- بيروت 1992، ص11.

## 2.2 الصورة في الرواية:

لم تحظى الصورة في الرواية باهتمام كبير من قبل الباحثين مثلما كانت عليه في الشعر، ولكن هذا لا يعني أن الصورة بقيت حكراً على الشعر دون السرد، فقد ظهرت مجموعة من الباحثين الذين اهتموا بالصورة الروائية دراسة ونقدا وتحليلاً لما لها من أهمية، فالصورة الروائية هي عكس الصورة الشعرية تماماً لأنها تتشكل داخل السرد وموجودة في كل فقرة ومشهد وحوار ومقطع وأحداث مصحوبة بذلك الانطباع الذي يثير المتلقي وقد قال "محمد عزام" في هذا: « الصورة الروائية هي صورة لغوية تخيلية وإبداعية وإنسانية تتشكل في رحم السرد، تتفاعل مع مجموعة من المكونات التي تشكل الحكمة السردية ». (1) كما نجد أن "محمد عزام" قد اهتم بالصورة الرائية من حيث المقاربة السيميائية والبنوية النصية والتفكيكية لكنه أهمل جزءاً مهماً ألا وهو: "جمالية الصورة داخل النص".

وكذلك نجد كل من "مصطفى الورياغلي" في كتابه "الصورة الروائية" و"حميد لحداني" في كتابه "أسلوبية الرواية" (2) وقد تجلت الصورة في عدة نماذج روائية: كصورة

(1). المرجع السابق: جميل حمداوي، محمد أنقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي، العدد 5997.

(2). جميل حمداوي، بلاغة الصورة الروائية، المشروع النقدي العربي الجديد، صحيفة المثقف، كتب وإصدارات، عدد

المرأة، صورة الأب، صورة الثورة، صورة الآخر وغيرها من الصور، ونذكر على سبيل المثال: صورة المرأة في الرواية، فمثلت صورة المرأة المقهورة والمحقورة من قبل الرجل وأيضا المرأة التي هي جزء من المجتمع وذات قيمة وأهمية كبيرة، ومن أمثلة صورة المرأة في الرواية نجد: "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" و"زهرة الأنس" وقد قيل عن هذه الرواية أنها «أن الرواية تحكي حكاية عشيقين»<sup>(1)</sup>. وكذلك صورة المرأة الأم في رواية "ذاكرة الجسد" "الأحلام مستغامي". فصورة المرأة كان لها حضورا قويا في مختلف الأعمال الأدبية الروائية.

إلى جانب صورة المرأة في الرواية نجد صورة الثورة، خصوصا في الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية لأنها تعتبر من أهم المواضيع التي درست، لأن الشعب الجزائري كان يعاني آنذاك من خيبة الأمل والإحباط، لذا كانت الروايات تصور صورة المستعمر وبشاعته ووحشيته اتجاه الشعب الجزائري، ونذكر أهم الروائيين الذين تناولوا موضوع الثورة "كاتب ياسين" "مولود فرعون في كتابه "ابن الفقير" و"الأفيون والعصا" و"مالك حداد" في كتابه "رصيف الأزهار لا يجيب"<sup>(2)</sup> وقد جرت أحداث هذه الروايات في فترة الاستعمار الذي

(1). صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، ص ب145 ت.ر بسكرة، ط2، الجزائر 2009، ص43 . 44.

(2). إيمان العماري، صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 10، 2015، ص184-185. الاستعمار الذي حاول أن يقضي على الشخصية الجزائرية

والعمل على سلب كرامتها وممتلكاتها، كما مارسوا كل أنواع البؤس والشقاء. لا يمكننا الاكتفاء بذكر وجود المرأة ودورها في الرواية دون التطرق إلى الطرف الآخر ألا وهو "الرجل"، فصورة الأب بوجهيها سواء الإيجابية ونجدها متمثلة في: الأخ الحنون والزوج المتفهم والأب المضحي بكل شيء لأجل راحة أولاده وسعادتهم، أما الصورة الثانية فهي تلك الصورة السلبية له (الرجل)، كالأخ المتعجرف والزوج الغير متفهم والأب القاسي.

وقد نجد صورة الرجل كثيرا في الروايات النسوية التي تكتب عن ذاتها من خلال حضور الرجل في رواياتها، وهذا ما نلتهمسه في عدة نماذج روائية، ومن بين أهم هذه النماذج: «حضور الرجل في رواية أشجار البراري البعيدة». "لدلال خليفة"<sup>(1)</sup> فنجد في هذه الرواية الأب الحنون الذي يحرص من أجل توفير حاجات أولاده وإسعادهم، وفي الجانب الآخر من الرواية نجد شخصية "جاسم" الذي اعتدى على "لانا" زميلته في السكن الجامعي، والذي دفعها إلى الانتحار وحرق سكن الطالبات، وكذلك رواية «طاووس إلى مولاي السلطان» "لسارة الجرواني" و"خولة" في: «عندما يفكر الرجل لقزويني»<sup>(2)</sup>.

(1). طالبة هبا ناصر الشهباني، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية (نماذج منتقاة)، رسالة

الماجستير، جامعة قطر، 2013-2014، ص 63.

(2). المرجع نفسه: ص 81.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن الصورة في السرد هي مجال واسع تناول عدة صور (الرجل والمرأة والثورة والشخصية.....الخ)، وكما نجد في السرد نجدها أيضا في الشعر، لأنها ضرورية لتحقيق ذلك الأثر العاطفي لدى المتلقي، وما درسناه ليس إلا نقطة في بحر السرد ذو الكم الهائل.

### 3.2 الصورة في السرد:

تعد الرواية جنسا أدبيا أو عالما من الخيال، يجسده الروائي من خلال شخصيات وزمان ومكان، فهي عبارة عن سرد لأحداث معينة، ونقل لحركة الشخصيات إذ لا يمكن بدونها تشكيل السرد والغوص في مكونات الرواية، لذا نجد أن الشخصيات والزمن والمكان من بين أساسيات الرواية.

#### أ. الزمن:

يتفق أغلب الدارسين أنّ « الشكلايين الروس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب »<sup>(1)</sup>. فهي شكلت اهتمام الباحثين كون الزمن هو الذي يسجل الأحداث ويضبط الأفعال، وهي من أهم العناصر التي تبنى عليها الرواية فمن غير الممكن أن نتصور حدثا روائيا خارج عن إطار الزمن « فمن المعتذر أن نعثر على سرد خال

(1). حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، المكان)، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء بيروت،

من الزمن « (1) ومن خلال حديثنا عن الزمن يجدر بنا الإشارة إلى وجود نوعين من الزمن « زمن القصة وزمن الخطاب » (2) فزمن القصة هو الذي يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث، فكل قصة بداية ونهاية، أما زمن الخطاب فهو الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يخضع للترتيب المنطقي، فالسارد يلعب بالأحداث كما يشاء، كأن يسرد أحداث ماضية ثم ينتقل إلى الحاضر ثم المستقبل أو العكس وهكذا. ومن الممكن أن ينشأ زمني القصة والخطاب وذلك من خلال مقارنة الأحداث المتواجدة في القصة، فتوجد الأحداث في السرد من خلال التنافر بين الزمنين، فتنشأ علاقات متعددة كالفوارق الزمانية "السوابق" وهو سرد الأحداث قبل وقوعها، أي أن الحدث لم يقع بعد « شيء قبل وقوعه » (3) أما " اللواحق " (الاستذكار) فهو العودة إلى الماضي واسترجاع أحداث وقعت في الماضي (أيام، شهور، سنة)، « فالرواية تميل أكثر من غيرها للاحتفال بالماضي لتلبية بواعث جمالية وفنية » (4) كما نجد أيضا "التواتر" و"الديمومة" ( الحذف، الخلاصة، الوقفة، المشهد)

(1). المرجع السابق: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 117.

(2). سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (زمن، سرد، تبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، المغرب 1998، ص 89.

(3). المرجع نفسه: ص 97.

(4). المرجع السابق: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

لا يخلوا العمل السردي من الزمن ولكن نذكر على سبيل المثال: «رواية شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج"». (1) وما نلاحظه في هذه الرواية هو اهتمام "واسيني الأعرج" بتقنية "الإسترجاع" التي حضت باهتمام واسع في نصه الروائي والتي تعود بنا إلى أحداث الماضي، إلى طفولته التي عاشها البطل (ياسين).

### ب . صورة الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر المكونة في الخطاب السردي الروائي، لما لها من دور رئيسي في إنتاج أحداث الرواية، فالروائي يستخدمها كوسيلة لأجل التعبير عن فكرة فهي: «تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية» (2). إذ لا يمكن تصور عمل أدبي دون شخصيات لأن هذه الأخيرة هي كل شيء في السرد. ونذكر على سبيل القول أمثلة عن صورة الشخصية في الرواية كرواية: "عمر يضره في القدس لنجيب الكيلاني" الذي يقدم فيها صورة عن بطل هذه الرواية "عمر بن الخطاب" بحيث يقوم الراوي باستحضاره، فهو يتميز بالبساطة والأخلاق الطيبة والعظمة. «فوجد عنده التواضع والورع والتقوى والشجاعة وعزة النفس والزهد في ملذات الدنيا وشهواتها، والبعد

(1). نصيرة زوزو، بنية الزمن في رواية "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج"، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، العدد الثاني، بسكرة، الجزائر، 2005، ص1.

(2). آسيا جبروي، سيميائية شخصية الحكاية في رواية "الذئب الأسود" للكاتب "حنامينة"، مجلة المخبر، عدد6 بسكرة، الجزائر، 2010، ص1.



عن الجزع، وعدم الخوف من الموت « (1) هو البطل في الرواية وترتبط الأحداث الثانوية به بحيث تبدأ به وتنتهي به.

### ج . صورة المكان:

للمكان في الرواية أهمية كبيرة، فهو يعد أحد مكونات العمل الأدبي إلى جانب الشخصية والزمان، إذ يستحيل أن نعثر على نص أدبي خال تماما من عنصر المكان فهو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، لذا يعتبر مرآة عاكسة لصورة الشخصيات فالمكان « ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله « (2) ويشكل المكان حيزا كبيرا في مجال السرد، فهو الذي يشجع الكاتب على إظهار قدراته الإبداعية، فلكل أديب طريقته في رسم مكان الرواية والتفنن فيه.

ونذكر على سبيل المثال روايات "هلسا السبع" التي ارتبطت بالمكان أكثر من غيرها من العناصر، إذ قام الكاتب بتصوير عدّة أماكن، ومن بينها نجد أماكن الأكل والشرب « المقهى والمطعم والكافيتيريا « (2) والأماكن الطبيعية الجميلة مثل: « الحديقة

(1). المرجع السابق: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص33.

(2). شاعر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت ، 1994

والبحر والنهر والجبل». (1) وكذلك نجد العديد من الروائيين قد اهتموا بصورة مدينة الجزائر العاصمة كرواية "النبرات وطيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش " ورواية "التفكك" لرشيد بوجدرية و"بان الصبح" لعبد الحميد بن هدوقة. «ومن منبرة الروايات المدروسة كون أحداثها تدور في مدينة الجزائر العاصمة تحديدا». (2) فرواية "بان صبح" نجد وقائع أحداثها في الجزائر بجامعة "بن عكنون" وفي شارع "ديدوش مراد"، أما رواية "التفكك" فتناولت النضال الثوري، موارث من جيل إلى جيل ومصير المناضلين وعن المدينة القصدية التي تختفي وتتطم شيئا فشيئا، ورواية "طيور في الظهيرة" فجرت أحداثها كذلك في الجزائر لكن أثناء الثورة.

ومن خلال قولنا هذا توصلنا إلى أنّ الشخصيات والزمن والمكان من أهم مكونات السرد التي لا يمكن الاستغناء عنها في الرواية، ولا تصور أي عمل أدبي بدون شخصيات وزمان ومكان «كل حكاية تتحقق من العناصر التالية فاعل أو عامل يضطلع بدورها في الفعل، مكانه وفضائه». (3) فكل عنصر من هذه العناصر يتفاعل مع بقية المكونات لإقامة

(1). المرجع السابق: شاعر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص251.

(2). الأخضر الزاوي، صورة مدينة الجزائر العاصمة في الرواية العربية الجزائرية بعد الإستقلال وعند ألبير كامو دراسة فنية مقارنة، منشورات جامعة باتنة، دط، الجزائر، 1998، ص4.

(3). سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السير الشعبية)، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء بيروت

الحكي (السرد).

#### د . صورة الآخر:

نجد صورة الآخر في مختلف الروايات خاصة صورة الأجنبي (الفرنسي والانجليزي، والصهيوني)، لكننا سنقوم بذكر مثال آخر وهو: العدو (الآخر)، اليهودي والانجليزي في "الرواية الفلسطينية" لـ"يوسف جاد الحق" والتي صورت لنا وحشية الاستعمار اليهودي الصهيوني وبشاعته « نلاحظ صورة مشوهة وسلبية جدا للآخر الانجليزي واليهودي وحلفائها الذين احتلوا الوطن ». (1) إضافة لهذا نجد صورة الآخر الايطالي وذلك في رواية «كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك» . (2) "عمارة لخصوص" والمقصود "بالذئبة" ايطاليا التي قدّم عنها صورة « تعالين موقف الغرب أو أوروبا من المهاجرين المسلمين والعرب وسواهم من خلال شخصية أحمد سالمي في الجزائر ». (3) وقد غادر (أحمد) بلاده بسبب العنف والإرهاب في الجزائر، فعاش في ايطاليا بازواجية الشخصية وعبر اسمين "أحمد"

(1). فاطمة كاظم زاده، عبده عبّود، صورة الآخر في رواية "قبل الرحيل" لـ"يوسف جاد الحق"، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، سوريا، العدد 20(1)، 2013، ص73.

(2). عبد الله أبو هيف، صورة الآخر بين الحضارات في الرواية العربية، جامعة دمشق، العدد الثالث + الرابع المجلد 24، 2008، ص113.

(3). المرجع نفسه: ص113

اسمين "أحد" و"أمديو" وهناك خطفوا خطيبته "بهجة" والتهديد بقتله ولذا نجد أن صورة الآخر (الايطالي) هي صورة سلبية، وفي المقابل نجد صورة ايجابية للآخر ومنهم "الألمان" الذين دافعوا عن العرب ضدّ "اليهود" فساعدوهم على طرد العدو (اليهود) لهذا بقية هذه الصورة الايجابية عن "الألمان" مرسّخة في أذهان العرب.

### ث . صورة المثقف:

يعتبر المثقف: « عصبه صغيرة من الملوك - الفلاسفة الذين يحتلون بالموهبة الاستثنائية وبالأخص الأخلاقي الفذ ». (1) هو إنسان علم ومعرفة اتجاه عصره ومجتمعه فهو العنصر الممتلك لقدرة من المعرفة والفكر، وقد شكّل حضور المثقف في الروايات العربية منذ بداية تشكل الرواية ونشأتها، ولكن الحضور مختلف من رواية إلى أخرى باختلاف النماذج « نموذج طالب، نموذج أستاذ جامعة، الضابط والسياسي والمحامي ». (2) والصورة الغالبة هي النموذج السياسي الذي اصطدم بالمجتمع والسلطة وقد اختلف هذا النموذج من حالة إلى أخرى ومن نص لآخر، حيث يجسّد المثقف الصراع الإيديولوجي بين الشخصيات المثقفة والتي عانت من القلق والخوف والرغبة في الانتقام

(1). ادوارد سعيد، صور المثقف، منتدى شبكة التنويرين العرب، دط، دب، 1993 ص22 www.ataneer.com

(2). محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دراسة)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دط،

فعملت الرواية على تجسيد معاناته ومحنته وسط تلك الأحداث أين ضاع المثقف وسطها وتوقف عن مكانته كمثقف يقوم بإصلاح المجتمع، فهو الشاهد على تمزق المجتمع الذي يعيش هذا التمزق، وعليه أن يؤكد وظيفته في إصلاح مجتمعه وتغيير نظام مجتمعه إلى الأفضل والأحسن، والتأثير على السلطة بقراراته وأفكاره، وهذا ما تهدف إليه الشخصيات المثقفة في هذه الروايات « شخصية فياض بطل رواية "الثلج يأتي من النافذة" "لحنا مينا" وشخصية "نايف" في رواية "وينداح الطوفان" "لنبيل سليمان" ». (1) ففاض هي تلك الشخصية المطاردة من قبل السلطة السياسية، أما شخصية "نايف" فهو ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية، لكنه اختار الانتماء إلى الطبقة الكادحة الفقيرة بفضل تأثير أفكاره الياسرية، أما شخصية "مصطفى" فقد حاول القضاء على الخرافة والأفكار التي لا تخدم الإنسان ووقف بذلك على الفكر الديني. وهذا لا يعني أنّ المثقف دائماً تكون صورته ايجابية، إنما هناك المثقف الانتهازي الذي يستغل منصبه لخدمة مصالحه وهذا ما نجده في رواية « ألف ليلة وليلتان » . (2) "الهاني الراهب" وهذه الرواية تتحدث عن شخصية المثقف الذي يستغل الثورة لمصالحه الشخصية وهي شخصية "عباس".

(1). المرجع السابق: محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، ص 104.

(2). المرجع نفسه: ص 109.

**(1) مفهوم الذات:**

إن مسألة الذات ليست مستحدثة، بل موجودة منذ وجود الإنسان على سطح الأرض وهذا لأهميتها في فهم سلوك الإنسان ومزاجه المتقلب (حزن، فرح، غضب، أمل.....الخ) وغيرها من المفاهيم التي تأثر على الذات سلباً وإيجاباً، لذا قيل عن الذات أنه: « حقيقة سيكولوجية وروحية ». (1)

وقد ظهرت فكرة الذات لأول مرة على يد الباحث النفسي "ويليام جيمس" "james" وسماها الأنا العملية فما هي إذن الذات؟

أ: لغة:

تحمل معاني عديدة سواءً في القرآن الكريم أو في المعاجم: وتعرف بالباطن والمضمرات والحال والنفس وظروف الزمان والمكان وغيرها من المعاني.

- ظروف الزمان: « أتيتك ذات عشاء ». (2) بمعنى أتيتك وقت العشاء.
- الجهة: « جلسوا ذات اليمين وذات الشمال ». (3)، أو كقوله تعالى: « أترى الشمس إذا تزاورت عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ». (4)

(1). ندى بنت محمد الحازمي، الذات في شعر حسين، دار النشر سرحان، ط1، دب، 2010، ص14.

(2). ابن منظور، معجم لسان العرب، دار النشر بيروت، ط1، لبنان، الجزء 15، ص456.

(3). مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، دار العرب للنشر والتوزيع، ط1، دب، 1989، ص307.

(4). القرآن الكريم، رواية ورش عن عاصم، سورة الكهف، الآية 18، 2008.

• النفس والشخص: «يقال في الأدب نقد ذاتي» (1). هو عكس الموضوعي بمعنى رأي الشخص ونقده لذاته ونفسه.

• المضمرة والنوايا: « ذات الصدر » (2).

أما في القرآن الكريم: نجد قوله تعالى: « إن الله عليم بذات الصدور » (3) وهذا يعني أن الله تعالى يعلم أسرار النفوس وكل ما يختلج في الذوات من ونوايا.

كما نجد أن للذات أيضا معنيين: « الذات ما يقوم بنفسه ويقابله العرض بمعنى ما لا يقام معني يقام بنفسه » (4) تطلق الذات على باطن الشيء وحقيقته، أي المضمرة والنوايا كل ما هو داخل الإنسان، بينما الثانية (العرض)، فهي تطلق على الشيء الظاهر السطحي.

أما فيما يخص "الذات" في الفلسفة فلها قسمين: "فردية، نوعية"، فالأولى يكون الإدراك بالحدس الحسي، بينما الثانية يكون الإدراك بالعقل، على حد قول "جميل صليبا": « الأولى أو الفردية مثل زيد وعمر... الخ، والذوات الثانية أو النوعية مثل: الإنسان » (5).

(1) . المرجع السابق: مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، ص307.

(2) . المرجع نفسه: 309

(3) . سورة: المائدة: الآية7.

(4) . د/جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت لبنان، 2012، ص579.

(5) . المرجع نفسه: ص580.

من هنا نخلص إلى أن الذات تحمل عدّة معاني، فهي تطلق على الجماد والأشياء وغيرها وكذلك لها معنى النفس كما ورد عند "الكوفي" في قوله: « الذات تطلق على الجسم وغيره ». (1)

### ب . إصطلاحاً:

الذات مصطلح معقد يصعب تعريفه، فهو يتشابه مع مصطلحات أخرى (النفس، الفرد الأنا، الشخصية)، كما نجده أيضاً في عدة علوم ( علوم إنسانية، علم النفس، علم علم الاجتماع، والفلسفة وغيرها ).

### • الذات نفسياً:

تعتبر من أهم الموضوعات التي يدرسها علم النفس، وكان "ويليام جيمس" من الأوائل الذين اهتموا بالذات، والذي يرى أن « النفس على أنها شعور ممتزجة، واتجاهات منها صفة ديناميكية، بمعنى الاحتفاظ بالذات والبحث عنها ». (2) وهذا يعني أنّ الذات في علم النفس مفهوم معقد، ويمكننا فهمها من خلال سلوك الإنسان (الشخصية)، غير أن هذا كان في بداية الأمر لأنه تراجع بعد ظهور "مدرسة التحليل النفسي" عند "فرويد" لعجزها على تفسير بعض السلوكيات "فرويد" يعتقد أن ما ينتج من الشخصية من سلوك هو ناتج -

(1). أبو البقاء الكوفي: معجم الكليات في المصطلحات والفروق الفردية، ط2، دار النشر مؤسسة رسالة، بيروت 1998، ص454.

(2). منال بنت عبد العزيز العيسى، الذات المروية على لسان الأنا، دراسة في نماذج الرواية العربية، أطروحة دكتورة، جامعة الملك سعود، كلية الأدب، 2010، ص11.



عن الجهاز النفسي المكون من ثلاثة أقسام ضرورية ومكاملة لا يمكن الاستغناء على أي واحدة تتمثل في: «الهو، الأنا، الأنا الأعلى»<sup>(1)</sup>.

. **الهو:** يمثل الجزء الأساسي في بناء الشخصية، فهو موجود منذ الولادة ويتمثل في الغرائز (الجنس والعدوان)، يهدف إلى إشباع اللذة والدوافع المكبوتة هو: «جزء فطري وجزء مكتسب»<sup>(2)</sup> وبهذا فهو بيولوجي .

. **الأنا:** يمثل الضمير ويعتبره "فرويد" «شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالا بين الهو والأنا والأنا الأعلى»<sup>(3)</sup>. فهو يعتبر الحكمة والعقل على حساب "الهو" الذي يمثل الانفعالات، ولهذا فإن مهمة "الأنا" هي: «فقط الذات»<sup>(4)</sup>.

. **الأنا الأعلى:** يمثل الضمير، فهو مثالي يتجه نحو الكمال وليس إلى اللذة .

نستنتج من خلال هذا المفهوم النفسي للذات أن "فرويد" ركز على "الأنا" وأهمل "الذات" لأنه يعتبر "الأنا" المركز الأساسي لبناء الشخصية، إذ استطاع أن يدرس سلوكها ويفسرها أيضا، وهكذا أصبح مفهوم "الذات" في النفس أكثر وضوحا وفهما قبل الشخص، فهو ارتبط

(1). سيغموند فرويد: الأنا والهو، ترجمة دكتور عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت، ط 4، القاهرة، 1982، ص 16.

(2). المرجع نفسه: ص 16.

(3). المرجع نفسه: ص ن

(4). المرجع نفسه: ص 16

بعدة عوامل من: وعي و إدراك وغيرها من العوامل التي لها دور في نمو الذات.

### • الذات فلسفياً:

اهتم الفلاسفة اهتماما كبيرا بمفهوم "الذات"، ويعود ذلك للدور الذي تلعبه الذات في مواقف الحياتية اليومية، وعلاقتها الجدلية بالواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه. ويتعلق مفهوم الذات، عادة بتصوير الفرد عن نفسه، ذلك التصور الناتج عن تفاعل مع المجتمع من حوله من بشر وحيوانات وبيئة اجتماعية وعقلية ! ويختلف الفلاسفة وعلماء النفس في بعض التفاصيل المتعلقة بمفهوم الذات، ويمكننا أن نتخذ لأنفسنا تصورا للذات هو أن الذات الفاعلة أو الفاعل الاجتماعي، وهذا المفهوم قريب من مفهوم النفس البشرية التي هي حصيلة تفاعل عوامل داخلية وخارجية مجتمعية ولفهم مفهوم الذات فلسفياً علينا أن نفهمه من خلال بعض العلماء والفلاسفة، ولنأخذ على سبيل المثال "جورج هربت ميد" "كارل ماركس"، "أفلاطون" ، "سقراط" ، "أرسطو"، "الغزالي"، "ابن سينا" ديكارت".

يرى "جورج هربت ميد" الذات هي الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي، له ارتباط بالآخرين إذ من خلال الذات يكون الإنسان صورة نفسه وصورة الآخرين، بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل وأن هناك علاقة تبادلية بين الذات والمجتمع، لهذا فالذات عند "جورج هربت ميد" تشتمل العقل والنفس، فالنفس البشرية هي بتعبير آخر الذات الفاعلة بالتأزر مع العقل البشري، وتنشأ عبر عمليات التفاعل واكتساب الخبرة المتولدة عنه وعن طريق استخدام الرموز واللغة والإشارات.

والنفس عند "ميد" جزءان: جزء عفوي مندفع أطلق عليه "الأنا"، والجزء الآخر اجتماعي ضميري ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية، ورغم أن "ميد" لم يؤشر حالة من الصراع بين الفرد والمجتمع لكنه أوضح بأن "الأنا" لا تخضع دائماً لسيطرة أو ضبط الذات الاجتماعية، بدليل أن الإنسان يخترق القواعد الاجتماعية ويسلك سلوكاً قد لا يتوقعه الآخرون منه.

إن فالذات عند "ميد" هي الفرد عبر علاقاته التبادلية مع الآخرين. والذات هي فاعل ومفعول، فالأنا هي الذات التي تفكر وتعمل أي الأنا الفاعل، أما الأنا المفعول فهي وعي الذات بذاته كموضوع في العالم الخارجي للأفراد،

- روني ديكارت: يعتبر أن الفكر مرتبط بالوجود (الأنا)، فعندما يكون "الأنا" يكون التفكير وعندما يكون التفكير يكون الوجود، فهو ربط فكرة "الأنا" بالوجود وتوصل إلى « إنني أعرف إنني أفكر فأنا أعرف أنني موجود ». (1)

لا يمكن حصول الفكر إلا بوجود الذات نفسها (الأنا)، فوجود الذات سابق لوجود الفكر، و"الأنا" جوهر سيمته التفكير والمبدأ الحسي للتفكير.

(1). أ. س راب وبرت، مبادئ الفلسفة، ترجمة أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، 2012، ص 30.

أما "الذات" لدى الفلاسفة الإغريق فنجد أن لديهم مفهوم واسع عن الذات ويمتد بزوايا عديدة، وأهم فلاسفتهم (سقراط)، (أفلاطون)، (أرسطو).

. سقراط: (اعرف نفسك بنفسك).<sup>(1)</sup> تلك هي أشهر العبارات للفيلسوف "سقراط" ومنها يتم الاستبدال على أنها الإشارة الأولى للنفس بصيغتها العلمية المقننة، ويتحدث "سقراط" عن "الذات" فلسفياً بصفاتها الوجود الأولى الغير متناهي، كما يعتبر "الذات" المحرك للكون والوجود. يرى أيضاً أن الإنسان خليط تصنعه قدراته وملكاته الشخصية وهذه الملكات رهينة بمدى قدرته على التحليل وبناء المنطق، باعتبار أن الإنسان يمتلك عقل وهذا العقل يتسع لمديات بعيدة في التأمل والتحليل حيث يقول "سقراط": «الذات هي الوعي والإدراك الحسي الذي يتكون من جراء البحث وراء العلة الأولى للأشياء والفعل الأول للوجود»<sup>(2)</sup>. وما أراد قوله هو أن الوجود الحقيقي للحياة قائم في المعرفة. فمدام هناك إحساس صادر بسبب فعل خارجي يكون هناك تفكير ومع وجود التفكير تتكون الإرادة والوعي ويكون هناك وجود جديد نطلق عليه (الذات) ويعزز "سقراط" رأيه من خلال سيطرة الإنسان على ثلاثة نقاط هي: «الطبيعة والطبع والسلوك»<sup>(3)</sup>.

(1). الرشيدى علوان، فلسفة الموت والحياة، دار أمية للطباعة والنشر، د ط، بيروت، 1999، ص 32.

(2). المرجع نفسه: ص ن.

(3). المرجع نفسه: ص 32.

ويقصد بالطبيعة كل ما يحيط بالإنسان من تقلبات المزاج والوجدان وحتى الرغبة بالاستمرار بالعيش...ويقصد بالطبع الحالة التي يكون عليها الإنسان بعد تعرضه لسمات الطبيعة.

### . أفلاطون:

تقوم فلسفته على ثلاثة خصائص أساسية متمثلة في "عالم الموجودات" والمقصود به عقل الإنسان (ذاتي ذهني)، منه تتم معرفة الحياة وعملية الإدراك. و"عالم المثل" وعليه تقوم حقيقة الوجود والحياة. أما الأخيرة فتتمثل في "عالم المحسوسات" ويتصف بالجوهرية والمقصود به الانطباعات والمحاكاة لعالم المثل. (1)

### . أرسطو:

اعتمد في بناء مفهومه عن الذات على: الصورة والمظهر، فهو يقصد بالجوهر عند الإنسان هو كيفية تلقي الأشياء المحيطة من وجهة نظر عاقلة متفهمة، وهذا العقل في الحكم هو الجوهر (لأن فهم الواقع يعني إدراك المحيط والآخر والطبيعة على وفق الإدراك المنطقي للحواس وبدون ذلك فإن الجوهر لا يتحقق)، وهذا يعني أن للجوهر علاقة بالإدراك وبالتفكير وكل ما هو خفي والمقصود هنا بالمظهر هو الإحساس بالخارج من حيث الشكل وماله علاقة بالبنية الجسمانية للإنسان.

(1). ينظر: ديان مونكي، الفلسفة في الشرق، ترجمة ندره اليازجي، مطبعة المعارف، دط، القاهرة، 1999، ص4.

أما عند الفلاسفة العرب فنجد على رأسهم "ابن سينا"، و"الغزالي" :

فالنفس عند "ابن سينا" جوهر قائم بذاته، فهي خالدة لا تزول وليست كالجسد يفسد ويذبل، وهذا ما نجده في هذا القول: « حادثة لا توجد إلا بوجود البدن فهي لا تسبقه وإذ كانت تبقى بعده فإذن أبدية وليست أزلية » .<sup>(1)</sup>

إلى جانب "ابن سينا" نجد "الغزالي" الذي حدد خمسة أنواع من النفس أو الذوات وهي: « النفس الملهمة والنفس البصيرة والنفس اللوامة والنفس المطمئنة والنفس الأمانة بالسوء » .<sup>(2)</sup> هي عناصر أساسية في الإنسان فالنفس المطمئنة هي النفس القوية وأعلى مراتبها، أما النفس الأمانة بالسوء فهي نفس شريرة تأمر بالسوء والمعاصي واللوامة تقع بين المطمئنة والأمانة بالسوء تخطئ مرة وتلوم صاحبها على هذا الخطأ والبصيرة هي تلك التي تعترف بالذنب والخطأ كقوله تعالى: « بل الإنسان على نفسه بصيرة » .<sup>(3)</sup>

#### • الذات اجتماعيا:

العلاقة بين الذات وعلم الاجتماع علاقة قديمة، فعلم الاجتماع هو العلم الذي يدرس

(1). علي جبار عناد، النفس الناطقة في فلسفة ابن سينا، مجلة كلية الأدب، عدد 96، ص 697.

(2). المرجع السابق: منال بنت عبد العزيز العيسوي، الذات المروية على لسان الأنا، ص 10.

(3). القرآن الكريم: رواية ورش عن عاصم، سورة القيامة، الآية 8.

الذات من خلال محيطه ولذا يعتبر "الذات" (الأنا) أنه « فرد واع لهويته المستمرة ولارتباطه بالمحيط »<sup>(1)</sup>. أن المحيط هو الذي يؤثر في الإنسان ويتأثر به أيضا.

وبهذا نستنتج أن العلاقة بينهما (الذات وعلم الاجتماع) علاقة قوية ووطيدة بحيث يمكن للنقاد أن يستعينوا بالمجتمع لأجل فهم الذات لكونه عاش في ذلك المجتمع.

#### • الذات سرديا:

تعتبر الرواية أكثر الأجناس الأدبية والقولية قدرة في التعبير عن الذات، وهذا راجع لطول حجمها وتعدد شخصياتها وأحداثها وكذلك زمانها ومكانها، يقول "عبد الله أبوهيف" في هذا: « إن فن الرواية بحد ذاته أقرب الفنون القولية إلى عمليات الوعي الذاتي بمعناها الجمعي والفردى »<sup>(2)</sup>.

وبهذا فإن الرواية من بين أهم وسائل بروز الذات، وذلك باستعمال ضمير المتكلم "الأنا" والذي يعني الذات أي بمعنى نفسي، وفي مقابل ذلك الغير الذي اختلف عنه فهو: « الشخص الذي يقول القول الذي يتضمن الصيغة اللغوية أنا »<sup>(3)</sup>.

(1). أشابوت ذهبية، تشكل الذات في رواية الذهبي ل"أبوليوس لوكيوس النوميديّة"، سيميائية ثقافية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص 29.

(2). المرجع السابق: منال بنت عبد العزيز العيسى، الذات المروية على لسان الأنا، ص 29.

(3). المرجع نفسه: ص 30.

**(2) الذات في الأدب:**

تعتبر الكتابة عن الذات، أو الكتابة عن حياتنا الخاصة، أي عن ذكرياتنا وعواطفنا وفشلنا ونجاحنا وعواطفنا وأصدقائنا وحبنا وعن أشياء أخرى كثيرة ذاتية. ويسمى هذا الأدب أيضا بالأدب الشخصي أو الأدب الحميمي، ولقد شكل الكتابة عن الذات عدة إشكاليات فيما يخص صدقها وأمانتها، وفيما يتصل بعلاقتها بالآخرين، ومنها ما يخص انتماءها إلى جنس أدبي معين لأن الكتابة عن الذات أنواع كثيرة فهي يمكن أن تكون سيرة ذاتية، يوميات أو مذكرات، اعترافات، رسائل، رسم ذاتي وغيرها، وقد يكون يمزج بين الذاتي والموضوعي في الرواية، وقد نجد الذات في الأدب في كل الأجناس الأدبية سواء كان شعرا أو سردا ( رواية، قصة قصيرة، مسرح ) .

**1.2 في الشعر :**

بالرغم من أنّ موضوع بحثنا يشتغل على الذات في السرد إلا أننا نتحدث قليلا عن الذات في الشعر، ثم نتطرق الدراسة في السرد والذي هو محور دراستنا وبحثنا.

يعتبر الشعر تعبير عن ذات الشاعر ، فهو يتناول قضايا وموضوعات شغلت تفكيره كقضايا وطنه وأمته والتي تعانیه من هزم الثورات وفشلها مما أدى إلى تصدي وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وانتشار الأمية والفقر والجهل والمرض، فأصبح يعاني من الإحباط والتشاؤم واليأس والانكسار، « فهو تعبير عن نزعات النفس

الإنسانية بأسلوب تظهر من خلاله العلاقة المباشرة بين النص والذات المنشئة » . (1)



ومن هنا يمكن أن العلاقة بين الذات والشعر علاقة وطيدة وقوية فمن خلاله يستطيع الشاعر الإفصاح عما يختلج في ذاته من أحاسيس كشعور بالقلق واليأس والأمل وغيرها من المشاعر التي يعيشها الأديب وأثرت فيه « فهو شعورها الداخلي ، ومنجزها القولى والإبداعي الذي يتصور آمالها وانطباعاتها ، ورواها في كل ما يحيط بها من عناصر الكون والحياة ، هذا الإحساس والتفاعل ينشأ داخل هذه الذات وفي داخلها تخلق هذه العملية الشعرية » .<sup>(2)</sup> ولاشك أن الشعر هو أحد هذه الفنون فهو الذي يملك القدرة على خلق إبداع متميز وفدّ.

## 2.2 في السرد :

تعتبر الذات في السرد ( الرواية ) عملية سرد تروي من خلالها حياة شخص أو مجموعة من الأشخاص أو جانبا منها ، فهي تعتبر أكثر الأجناس الأدبية قريبا من الذات وذلك لكونها فضاء واسعا تتميز بتعدد الشخصيات والزمان والمكان والأحداث ، وهذا ما جعل الروائي يملك القدرة لتعبير والإفصاح عما يختلج في ذاته من مشاعر وأحاسيس وأحزان ومآسي وآلام وذلك بكتابتها عندما لا يستطيع إلا أن يصور ما يرد في نفسه من عبأ الحياة وقساوتها وتجاربها فهي وسيلة تخفف معاناة الكاتب، وقد ساعد للكتابة عن الذات عدّة

(1). ندى بنت محمد الخازمي، الذات في شعر حسين، دار النشر سرحان، ط1، دب، 2010، ص 14.

(2). المرجع نفسه، ص 15.

عن الذات عدة أسباب، وذلك لإشباع الأنا (الذات) ففيها الأديب يلجأ إلى الحديث عن نفسه سواء كان من خلال السيرة الذاتية أو من خلال نصوص روائية تخيلية تحضر الذات فيها بالإضافة إلى التجارب العاطفية والروحية التي تعتبر من الأسباب البالغة الأهمية في نجاح الكتابة عن الذات فهي الأكثر تشجيعاً على كتابة الذات.

وقد نجد أن الذات في الرواية تحضر من خلال السيرة الذاتية الروائية أو المذكرات أو الرسائل أو اليوميات وغيرها من الأجناس الأدبية. فالسيرة الذاتية الروائية هي فن أدبي يقوم فيها السارد بسرد أحداث حياته أو حياة شخصية من الشخصيات وذلك بتركيز على الجوانب المميزة في الشخصية سواء من الناحية الفنية أو الثقافية أو العسكرية، أو جماعة من الجماعات وذلك من خلال ضمير المتكلم وضمان أخرى كضمير الغائب، لأن الذات في السيرة الذاتية مرتبطة بحياة المؤلف « فكانت الذات نقطة انطلاقها، وإذا لم تتوفر تلك الذات فلا وجود للرواية، فبرهنت على طغيان الفردية، وتضخم الشعور بالذات، فكل فرد بطل روايته الخاصة وبطل حياته هو ». (1)

إذن من خلال قولنا هذا يمكن اعتبار السيرة الذاتية جزء لا يتجزأ من الرواية فهي تكشف عن تفاصيل حياة شخص أو مجموعة من الأشخاص « هي قصة حياة شخص ترجمت

(1). علا السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ط1، عمان، 2014، ص143.

لحياته الداخلية، تجارب شخصية حقيقية، وهي خلاصة السنين من تجارب ومآسي وأفراح واقعية ووجدانية». (1)

إن الذات في الرواية لا نجدها فقط في السيرة الذاتية، بل نجدها في أجناس أدبية أخرى كمذكرات والرسائل واليوميات وغيرها فمثلا المذكرات هي التي تعد عملا أدبيا ذاتيا يكتب فيها الكاتب عن نفسه أو عن شخصية معروفة ، فيسجل فيها الكاتب كل ما حدث في مكان ما أو ظرف ما « فهي سرد كتابي لأحداث جرت خلال حياة المؤلف وكان لها فيها دور، فتشير إلى الأحداث التاريخية التي اشترك فيها المؤلف، أو شهدها، أو سمعها وأثرت في مجرى حياته». (2) أما "اليوميات" فهي الكتابة عن أحداث يومية تجري في حياة شخص ما، فكتابتها ضرورية لتصليح الترجمة الذاتية، وكتابة اليوميات لا تتطلب إبداع لكنها تتطلب التركيز في كتابة الأحداث» وقد شرع الاهتمام بكتابة اليوميات في أوائل القرن السابع عشر ميلادي». (3)

(1). فايز صلاح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2014، ص39.

(2). عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب بأفغانستان، عدد23، 2016. ص200.

(3). المرجع نفسه: ص ن.

وأخير نجد الاعترافات وأهم ما يميزها هو الصدق والصراحة والاعتراف بالذنب للمعالجة ما يشغل في نفس الإنسان من مسائل روحية وفكرية « فهي من البذور الأولى لترجمة الذاتية والأدبية ». (1) بالإضافة إلى غيرها من الأجناس الأدبية التي عبرت عن الذات بصدق وصفوة القول نستنتج أن الذات في الأدب شعرا كان أو سردا تناول الخصائص النفسية والذاتية لذات الكاتب، كما نستنتج أن موضوعات الكتابة عن الذات في الأدب متعددة فهي لا تشمل فقط الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية، بل تشمل أيضا جميع مناحي الحياة.

---

(1). المرجع السابق: عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها، ص201.

**(3) حضور الذات في الرواية:**

تحضر الذات في الرواية من خلال الشخصية و السارد (الراوي والحاكي)، وغيرها من المصطلحات، وقد يحتل السارد المكانة المرموقة في العمل الأدبي فهو مثل الشخصية كائن ورقي من صنع خيال الكاتب. وقد يعتبر السارد راوي القصة وحاكيها سواء كانت حقيقية أو خيالية فهي: « الذات الفاعلة لعملية التلطف التي يمثلها الكاتب »<sup>(1)</sup>. وقد يكون السارد غالبا غير الكاتب، كما يمكن أن يكون هو الكاتب نفسه مثل ما هو في السيرة الذاتية التي يكتب فيها الكاتب عن حياته الخاصة، أو عن شخصية من الشخصيات المعروفة وذلك من خلال ضمير المتكلم (أنا). ويمكن أن يختفي السارد وراء أقنعة تروي الأحداث لذا يمكن أن تكون شخصية من الشخصيات الروائية تتحدث بلسان الشخصية وتتحدث بعواطفها وتنقل المشاهد بعينها.

ويمكن أن نميز بين نوعين من السارد في الرواية: سارد غريب عن أحداث الرواية وغير مشارك في القصة يسرد بضمير الغائب (هو) فهو يلتقي بدور الشاهد على ما يدور أمامه من أحداث، وسارد مشارك في الأحداث الروائية فهو شخصية يتقاسم في بناء العملية السردية بسرد بضمير المتكلم (الأنا) فهو موجود داخل روايته، فالنوع الأول السارد غريب عن

(1). مصطفى بوجملين، ثنائية السارد/المسرود له في (كتاب نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض، مجلة المخبر أبحاث

في اللغة والأدب الجزائري، عدد 10، الجزائر، 2014، ص 258. السارد غريب عن القصة يسمى متباين

حكائي<sup>(1)</sup>، أما النوع الثاني السارد المشارك في أحداث القصة يسمى متضمن حكائي<sup>(2)</sup> «يمكن للكاتب أن يجعل الحكاية تحكى على لسان إحدى الشخصيات، أنه المحكى بضمير المتكلم ويمكن أيضا أن على لسان أجنبي في هذه الحكاية سيكون المحكى هنا بضمير الغائب فنوع الأول يسمى المتماثل حكائيا والثاني المتباين حكائيا». <sup>(3)</sup> فنجد في الحالة الأولى أي السرد بضمير المتكلم يكون في نفس الوقت سارد أو شخصية وأيضا الفاعل وموضوع المحكى. بينما النوع الثاني فهو غائب بصفته شخصية عن العمل فهو يحكى قصته من الخارج. وهذا لا يعني أنّ السرد بضمير المتكلم يدل على أن السارد المتماثل حكائيا يمكن أن يكون أيضا متباين حكائيا أيضا. كما أنّ السرد بضمير الغائب لا يعني أن السارد ليس شخصية فهو يمكن أن يكون ضمير غائب وسارد متماثل حكائيا في نفس الوقت كما قيل في هذا الصدد في الشكل البراني الحكى يتضمن صوتين هما: «الراوي الغير المشارك في القصة ويسميه (الناظم الخارجي) والراوي الغير المشارك في القصة ولكن يحكيها من قبل شخصية تضل بينهما مسافة ويسميهما (النظام

(1). السارد المتباين حكائيا: يكون فيه السارد خارج عن عالم الحكاية، والسرد يكون بضمير الغائب (هو).

(2). السارد المتماثل حكائيا: يكون فيه السارد شخصية من الشخصيات الحكائية الموجودة داخل الحكاية، ويكون السرد بضمير المتكلم، يمكن للسارد أن يكون شخصية البطل في الحكاية، أو شاهد يتبع الأحداث دون المشاركة فيها.

(3). جيرار جنيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترناجي مصطفى، دار الخطابى للطباعة والنشر

زنقة بروفان، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص102.

الداخلي)»<sup>(1)</sup>. أما الشكل السردي الجواني الحكى يتضمن صوتين: « داخل حكائي ويسميه (الفاعل الداخلي) والحكى الذاتي، وفيه تمارس شخصية مركزية الحكى ويسميه (الفاعل الذاتي) ».<sup>(2)</sup> بهذا تكون هذه العناصر الأربعة ضرورية لتحديد وضعيات السارد.

وهكذا نفهم أن السارد هو الذي ينقل الرسالة إلى المرسل إليه والمتلقي، وهذا ليس إلا شخصية ورقية حد تعبير "رولان بارت" وهو يختلف عن الكاتب الذي هو من لحم ودم وخالق هذه الرواية التخيلية الذي تتكون منه رسالته، فبطبيعة الحال لا يظهر مباشرة في الرواية بل يختفي وراء قناع الراوي.

والى جانب السارد نجد ذات أخرى وهي: المسرود له ( المتلقي، المرسل إليه المتحدث المروي له) وغيرها من المصطلحات، ويعتبر المسرود له الطرف المقابل في عملية التواصل « إنه المقابل الخيالي للراوي، أي من يتوجه الراوي صراحة أو ضمنا

(1). يوسف محمد سكندر وأحمد عبد الرزاق ناصر، الرؤية السردية في روايات نجم والي، مجلة كلية الأدب العدد 102، دس، ص 253.

(2). المرجع نفسه: ص 254.

بالقصة إليه وتكمن أهمية المروي إليه في أنه يساعد على تحليل بنية النص بما أن النص موجه إليه»<sup>(1)</sup>. فالسارد لا يقدم سرده لمجرد السرد فقط لذا نجد أنه حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين، إذ لا بد من وجود المروي حقيقي أو متخيل فهو يساعده على مواصلة الأحداث «فوجود المسرود له كعنصر من عناصر الوضعية السردية ومنزلته في منزلة السارد في المستوى الحكائي بمعنى أنه ليس قارئاً مفترضاً»<sup>(2)</sup>. فهو لا ينحصر فقط في الإبداع الأدبي بل موجود داخل الحكى سواء كان شفويا أو مكتوبا، فيجب أن ننسب إليه إلا أن المسرود له هو من خيال فقط، هو مقابل لراوي المتخيل فهو ليس المرسل إليه الذي يقرأ حقيقة العمل الأدبي من طرف الكاتب الحقيقي الذي هو من جنس الناس أي من لحم ودم فكل من السارد والمسرود له ينتميان إلى عالم الورق لا من عالم الحقيقة ينتميان إلى عالم الرواية وليس خارجها. أما ما يسمى بالقارئ فهذا يكون خارج اللغة الفردية. وبهذا فإنه: «لا نص بدون مسرود له الذي قد يكون شخصا أو مجموعة من الشخصيات يتوجه إليهم السارد بالخطاب»<sup>(3)</sup>.

(1). محمد حليم حسن، المروي له في قصص جاسم عاصي ورواياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، عدد 18، كانون الأول، 2014، ص 178.

(2). جيرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط 2000، ص 206.

(3). المرجع السابق: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط 3، ص 390.



نستنتج أن حضور "ذات السارد" و"ذات المسرود إليه" في الرواية من بين أهم الشروط الأساسية في العملية السردية، فالمسرود إليه هو الطرف المقابل للسارد. كما نستنتج أيضا أن هناك قرائن تشير إلى حضور الذات في الرواية وهي: ضمير المتكلم (أنا نحن) ضمير الغائب وضمير المخاطب (أنت).

# الفصل الثاني

## الفصل الأول : مفاهيم الصورة والذات في الأدب

### المبحث الأول:

1 - مفهوم الصورة.

2 - الصورة في الأدب.

1-2 في الشعر.

2-2 الصورة في الرواية.

3-2 الصورة في السرد.

### المبحث الثاني:

1 - مفهوم الذات.

2 - الذات في الأدب.

1-2 في الشعر.

2-2 في السرد.

3 - حضور الذات في الرواية.

## 1) ملخص رواية "أقصى الأشياء" لـ "خليل حشلاف" <sup>1</sup>

رواية أقصى الأشياء من أروع وأجمل ما كتب "خليل حشلاف"، صدرت سنة 2005 منشورات واختلاف، الطبعة الأولى، نظم 110 صفحة، من الحجم المتوسط أما موصفات غلاف الرواية أسود قاتم وفيه مصابيح باهتة، وشاحنة تبدو من النوع العاتق تحاول إنارة الطريق المعتم والمظلم، ابرز ما يميز الرواية قدرة الروائي في التعبير عن الذات

تعتبر الرواية، رواية اجتماعية تسرد قصة شاب رسام في الثلاثينات يدعى أحمد وهو بطل الرواية والشخصية المحورية فيه، وهي شخصية تعاني من التهميش والضياع والوحدة والتشرد والحزن وخيبة الأمل، فهو عاش بلا أهل ولا أقارب فقد طرد من البيت لسنوات عديدة فعاش عند خاله التي نصحته أمه بذهاب إليها، كما أنه لم يسعفه الحظ في الحياة جراء تحقيق غايته وأحلامه وهو أن يصبح فنانا ورساما مشهورا فلوحاته التي كان يرسمها لم تحقق له نوع من الاعتراف الشعبي كونها موضوعات مستهلكة ومطروقة تناولها عدة رسامين كرسم الزجاج تناولها عدة رسامين كرسم على الزجاج ورسم الخطوط وتآليف هندسية ورسم المناظر ووجوه الأطفال والأحجار الكريمة والأصداف التي يسودها اللون

(1). خليل حشلاف روائي وقاص من مدينة حاسي بجباح ولاية الجلفة، الجزائر، حصل على عدد من الجوائز الوطنية في القصة القصيرة، له رواية (أقصى الأشياء) منشورات رابطة الاختلاف 2005 ورواية (عاصفة الجن) منشورات دار طوى للثقافة والنشر 2013 و(كاتب الديوان قصص) من منشورات دار طوى للثقافة والنشر 2013، له اهتمامات بالنقد الروائي خريج المعهد الفلاحي.

الأحمر أقرميدي والأخضر الغامق والأصفر الذهبي وغيرها من الألوان.

وتروي الرواية أيضا أحمد وأصدقائه من الطفولة الذين يحبهم كثيرا وهم سعيد وبقرة والطيب الزاوي وأخوه عامر، ويصف فيها اللحظات الممتعة التي قضاها معهم في الصيد التي هي هوايتهم المفضلة في مكان اسمه أرض الحطب فهناك تكثر الأرنب لقلّة من يصطدها، وقد كانوا يعتمدون في وسيلتهم في الصيد البندقية لكن السلطة انتزعتها منهم فصاروا يعتمدون على الكلب السلوقي .

كما تسرد الرواية قصة الحب الفاشلة التي جمعت بين أحمد وفضيلة التي هي طالبة تخرجت من معهد الفنون ، ونشأت بينهما علاقة بدايتها الشكوك من الطرفين حول حب أحدها للآخر ، لكن تبين الأمر أنه مجرد صداقة من ناحية فضيلة فهي تعتبره مجرد صديق وفيّ ومخلص قصدته فقط لتعرف على الفنانين ورسومات التي قام برسمها كونها تخرجت من معهد الفنون، ولكن "أحمد" لم يكن يدري هذا لذا تفاجئ وجرح فكل كلامها كان مثل الخنجر « كانت كل كلماتها خنجرا، لم أتفطن إلى أهدافها، أريد أن أصرخ في وجهها ولم تكن تدري أنها جرحتي بسكين لسانها »<sup>(1)</sup>، فغضب منها وافترق لمدة عشرة أيام ، ولكن صديقه "سعي"د عندما علم بالأمر نصحه بالعودة والاتصال بها فيستمع "أحمد" لنصيحة "سعيد" ويتصل بها وهذا عن طريق الهاتف يخبرها أنه جمع المصادر الذي طلبته منه ،فيالتيان مجددا بعد فراق وهكذا تتحسن العلاقة بين "أحمد" وفضيلة فهي أصبحت تحب أحمد ولكن أحمد هذه المرة هو الذي يرفض هذه العلاقة لأنه بلا عمل ومشرد فهو طرد من

البيت لذا يرى أنها تستحق شخصا أحسن منه سيسعدها كما انه خشي من ردة فعل عائلتها عند معرفتهم بحقيقة أحمد فهو لا يملك عملا دائم فهو لم يفلح في أية مهنة قام بها سواء كان مساعد بناء أو حطاب أو رسام وغيرها من المهن .

وليس هذا فقط ما زاد من تعاسة أحمد فأكثر من ذلك وجد نفسه أمام مجتمع دموي لا يرحم فهو يكره السلطة وخصوصا الاخويين، فهو يرى أنها طبقة سياسية الفاسدة ومجتمع تلاشت فيه القيم النبيلة والأخلاق وساده الظلم والفساد فهو تمارس كل الطرق الغير القانونية والشرعية كالبيروقراطية والرشوة ومحاربة التعليم « دخلوا لعبة السلطة التي أعطت لهم وزارة العمل ورحوا يمارسون بيروقراطية فلا يختارون عاملا بسيطا إلا من العرش القوي في المدينة واستغلوا الرشوة ورحوا يهاجمون على التعليم.... إنهم يخلقون مجتمعا داخل مجتمع ويثرون الأحقاد» .<sup>(1)</sup> فهم الذين وقفوا في مستقبله كفتان لأنها جعلت مناصب الشغل حكرا على فئة دون أخرى فكانت مناصب الشغل للأغنياء والمقربين وأصحاب القوة والنفوذ، أما الفقراء والبسطاء والعامّة من الناس فيحقدون عليهم لأنهم لا يملكون نقودا مثل الأغنياء .

(1). خليل حشلاف، رواية أقصى الأشياء، ص44.

وقد تناولت الرواية فرحة "أحمد" عند عودته إلى عائلته بعد مدة طويلة من الغياب فسعدت كل العائلة بعودة "أحمد" خصوصا أمه وأخته الصغيرة "صفية" حيث كانت علاقته بين أمه وأخته علاقة يجمعها حب كبير فهما اشتاق الأحمد كثيرا على عكس أبيه فكانت علاقته به سيئة جدا فهو كان سبب تركه المنزل ومعاناته لأنه لا يحب الرسم المهنة التي أحبها، والتقى "أحمد" بأصدقائه وجيرانه الذين كان يلعب معهم في الصغر، فأخذ يسترجع تلك الذكريات الجميلة التي قضاه معهم حيث قضى معهم وقتا ممتعا لا تنسى كما أخذ يتذكر أيضا مدرسة الأمير عبد القادر التي درس فيها.

وتتناول الرواية أيضا الخلاف الكبير بين "أحمد" و"المؤلف" الذي يعتبر شخصية من الشخصيات الروائية، فأحمد يكره "المؤلف" كثيرا ويحقد منه فهو يعتبره كاتب فاشل « لم أقدسك أيها الكاتب الفاشل ». (1) فهو يحمّله سبب كل هذه المصائب وال فشل الفني والاجتماعي الذي يعيشه لذا أراد "أحمد" أنّ الحل الوحيد هو أن يتحرر من سلطة "المؤلف" عليه والقرار في تأسيس حياته بنفسه، وذلك بعيدا عن سلطته فهذا كان حلم لا ظلما حلم بتحقيقه ، ولكن "المؤلف" يرفض رغبة "أحمد" ويغضب عليه غضبا شديدا وينتقم منه وذلك برفض تحريره ، مما دفع "أحمد" إلى التسلل والدخول خفية إلى مكتب "المؤلف" وترك له

---

(1). الرواية: ص 9.

المؤلف" وترك له رسالة يترجيه قبول تحريره ولكن للأسف يستمر "المؤلف" في عناده وموقفه حتى نهاية مما دفع "أحمد" بتخمين أنّ مصيره سيحدده مؤلف آخر.

وعموماً رواية "أقصى الأشياء" هي مجرد لعبة سردية ورقية أولاً وأخيراً فـ"أحمد" هي شخصية ورقية اختارها "المؤلف" لتتوب عنه، كما أنها رواية متشابكة فيها مقدمة ولحظة انفراج، ومتعددة الفصول والشخصيات الرئيسية والثانوية (الشخصيات الرئيسية كـ"أحمد" و"المؤلف" و"فضيلة" والشخصيات الثانوية كـ"سعيد" و"أخ الزاوي" و"بقرة" و"الأب" و"الأم" وأخت أحمد صفية والشيخ وأم سعيد و وأخت فضيلة والدرك الوطني)، كما فيها حبكة وسياق "فالمؤلف" يتلاعب بهذه الشخصيات كم يريد يمدح من يشاء ويذم من يشاء ولكنه يحتفظ بمصير الشخصية الروائية الرئيسية أحمد حتى نهاية العمل السردية.



## 2) حضور الذات في المتن الروائي . دراسة تطبيقية .

### 1.2 السارد:

احتل السارد دورا مهما في سير أحداث الرواية، حيث يكون تارة متباين حكاوي خارج عن عالم الحكاية ويكون السرد بضمير الغائب، وتارة يكون متماثل حكاوي وشخصية من الشخصيات الحكائية الموجودة داخل الحكاية.

ولقد وجدت الشخصيات في رواية **أقصى الأشياء** مجالا واسعا لتحكي نفسها بنفسها وكذلك وجهة نظرها، فالسارد هنا اكتفى بدور الشاهد على ما يدور أمامه من أحداث متبعا لحركة الشخصيات، فهو على مسافة قريبة منها وهذه القدرة يملكها السارد العليم ما بداخل الشخصيات وما تبديه، كما نجده حاضرا في فصول الرواية كمنظم لسرد غائب وغير مشارك في أحداث القصة فهو سارد متباين حكاوي ودليل على هذا قوله: « **أطل على أمل أن يمسه شيء من الضوء لم يعهد في نفسه هذا التوق. كانت حياته على بينة، يخاف أن يذوب يهرب من الهوى فالهوى قتال** ». <sup>(1)</sup> وما نلاحظه أن السارد يتبع حركات الشخصية الرئيسية (أحمد) وينقلها بصوته غائب عن الأحداث كشخصية حيث وصف تلك النفسية وكيف كانت، وكان لحضور هذا الضمير حيّزا كبيرا في النص الروائي ونجد هذا النوع في عدّة

(1). خليل حشلاف، رواية **أقصى الأشياء**، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص7.

الرأي ونجد هذا النوع في عدّة مقاطع: « توقف تفكيره ولم يحس سواء بخواء اللحظة اللحظة كما كانت هناك أشياء يريد أن يقولها لكن الدموع التي طفحت من عينيه أغرقته في الأسى، سلم شادا على يده دون أن ينظر إليه..... » (1). وكقوله أيضا: « انطلق من مدينة . ب . قبل الاحتفال بيوم كان يريد أن يرى هزيمته بألم عينيه، كانت نفسه معبأة بأمل رغم ما في حياته من انكسارات وكأنّ القسوة تصقله..... » (2). ونلمس في هذا المثال أنّ السارد غائب عن أحداث القصة حتى في انتقال شخصية من الشخصيات الروائية حيث نلاحظ أنه يصور سلوكها وما تحمله في أذهانها، كما نجد أنه يتبع الشخصية حتى عند تغيير مكانها (انتقل أحمد....). ونجده في مقطع آخر في قوله: « وقع حذائه موسيقى حريته شعر أنّ خطاه تذهب به إلى حي الطالبات إلى صديقتة، لعلها تذهب هذا الضيم: مدينة تشتعل بالأضواء لاهية والغيم يأتيها من حيث لا تحسب..... » (3).

و بهذا نستنتج أنّ السارد الغائب في المتن السردي في رواية أقصى الأشياء يحاول أن يجعل المتلقي في رواية أقصى الأشياء يعيش أحداثا واقعية وذلك لربط علاقة قوية بين

(1). خليل حشلاف، رواية أقصى الأشياء، ص 27.

(2). الرواية: ص 27 . 28 . (3). الرواية: ص 32.

(3). الرواية: ص 32.

النص والمتلقي. إلا أنّ السارد يترك في كثير من الأحيان العملية السردية لشخصيات معينة تتقاسم مع السارد الغائب في بناء العملية السردية ويسمى السارد متماثل حكايا وهو الذي يسرد بضمير المتكلم (أنا) وهذه الشخصية الحكائية المتماثلة حكايا لها وظيفة السرد ووظيفة المشاركة في الأحداث، وهذا يعني أنّ السارد هو البطل في القصة ويشغل جزء من السرد لأنه يوجد داخل القصة فهي مرتبطة بالأحداث ويتأثر بانفعالاتها لأنه مؤلف وشخصية في نفس الوقت ومثالا على هذا ذلك الحوار الذي دار بين "أحمد" و"المؤلف" « كيف قلت فيك الحياة وأنا أحبيك، عائلة طيبة ذات شرف وتصبح لك زوجة احتملت بها عدة مرات ألا تحبها، لقد رفقتك طوال حياتك ولم أجد سوى هذه الفتاة ». (1) ما نلاحظه في هذا المقطع أن المؤلف هنا شخصية من الشخصيات الروائية. وكذلك في قوله: « لا لكنني أحب تغيير حياتي . أتعني أنني فشلت . لا أقصد أنك فشلت، لا لكنني أضيف . ألم أعهدك منذ الصغر . تقول غير حياتك؟ بالك من وعد تريد أن تطاردك اللعنة؟ ». (2) في هذا الحوار الذي دار بين "أحمد" و"السارد" نجد أنه يبرز المشكلة التي يعاني منها "أحمد" والمتمثلة في مصيره الذي رسمه "مؤلفه" وعدم رضا الشخصية منه، مما جعله يتمرد ويعصيه ورغبته في تأسيس عالمه بنفسه.

(1). خليل حشلاف، رواية أقصى الأشياء، ص11.

(2). الرواية: ص12-11.

كما نجد أيضا في هذا المقطع السارد الشخصية: «حيثما خرجت من مخزن بيتنا وأصبحت بالقرب من بيته، علي أن أتسلل من الشرفة إلى مكتبه قبل ذلك نظرت من النافذة، لم يكن بالغرفة أحد، دخلت عرفته الكاتب فقد غادرها منذ لحظات.....» (1). وكقوله كذلك: « هذا الكاتب هو. س . له فلسفته أن طموحات أمثالي لا تتحقق في هذا البلد إلا إذا تحققت لا بد أن هناك ورائها تقبيل للأيدي بأنواعها وكثيرا ما يدعو أمثالي للهجرة » (2).

ما نلاحظه في رواية أقصى الأشياء أن السرد تنوع، فأحيانا يكون بضمير المتكلم وأحيانا يكون بضمير الغائب، لكن الذي طغى أكثر في هذه الرواية هو صوت "السارد" العليم، أو العارف بأحوال السرد والشخصية التي يسردها، أي السرد بضمير المتكلم يعطيه نوع من الخصوصية.

(1). خليل حشلاف، رواية أقصى الأشياء، ص 106.

(2). الرواية: ص 109.

## 2.3 المسرود له:

تنوع المسرود له في رواية "أقصى الأشياء" بين المسرود له داخل الحكاية وخارج الحكاية حسب الحاجة التي يستدعيها المشهد.

فالمسرود له خارج الحكاية يظهر في المقاطع السردية التي يستخدم فيها السارد الضمير الغائب، فيكون ظهوره ليس معلنا ويتحدد صوت هذا السارد في السارد الكلي المعرفة، وهذا ما نجده في بداية الرواية عند ما يكشف عن شخصية بطله وما ينتابه من أحاسيس: «أطل على أمل أن يمسه شيء من الضوء لم يعهد في نفسه هذا ألتوق كانت حياته بينة، يخاف أن يذوب يهرب من الهوى، فالهوى قتال»<sup>(1)</sup> ففي هذا المقطع تتماشى مع هيئة القارئ الذي يفترضه السارد، فيمكن لأي قارئ أن يرى صورته فيه وفضلا على هذا نجد عدة مقاطع وعلى سبيل المثال قول السارد: «توقف تفكيره لم يحس سوى بخواء اللحظة كانت هناك أشياء يريد أن يقولها لكن الدموع التي طفحت عن عينيه أغرقته في الأسي، سلم شادا على يده دون أن ينظر إليه اتجه إلى الباب»<sup>(2)</sup> يوجه خطابا ضمنيا إلى المسرود له خارج الحكاية. أما المسرود له داخل الحكاية فيمكن حضوره في النصوص كعنصر مشارك في السرد وورد في الرواية داخل تلك الخطابات التي يلقيها على إحدى

(1). خليل حشلاف، رواية أقصى الأشياء، ص7.

(2). الرواية: ص27.

التي يلقيها على إحدى الشخصيات، فمثلا يقوم بمخاطبة شخصية "أحمد": «تسكن وحدك فقيرا أو مسكينا ترسم لوحات لا أحد يفهمها وجهك أصفر مثل رسوماتك لن تنجح في الدنيا والآخرة». (1) فأحمد هنا هو شخصية حزينة بائسة من الناحية المادية وكذلك المعنوية، ولغة هذا القول امتازت بالبساطة والمباشرة، ففي هذا المقطع المسرود له هو الشخصية "أحمد" التي تؤدي دور المستمع والمتلقي لخطاب مؤلفه.

نستنتج إذن أنّ المسرود له لا يقل أهمية عن السارد والعلاقة التي تربط بينهما وبين السارد علاقة جدلية، فحضور أحدهما يستلزم حضور الآخر، وفي رواية "أقصى الأشياء" تعدد حضور المسرود له فيكون خارج حكائي وتتضح صورته في هيئة قارئ يفترضه السارد، بمعنى أنه قارئ ضمني داخل الرواية، كذلك نعثر على هيئة أخرى وهو قارئ داخل حكائي ويتخذ ضمير المخاطب قناع يختفي وراءه.

(1). خليل حشلاف، رواية أقصى الأشياء، ص 14.

**3) الذات والسرد الخيبي والوهم:**

وقبل التطرق إلى سرد الخيبي والوهم في الرواية يجب أن نتطرق أولاً إلى تحديد

مفهوم السرد.

**1.3 مفهوم السرد:**

يعد السرد: « الإطار العام الذي به يتشكل النص الروائي، ومن خلاله تتجسد

الشخصيات والأحداث والرؤى والمواقف، وهو البيان الذي من خلاله يظهر الهيكل

الروائي » (1).

فالسرد هو الأسلوب المتبع في الروايات وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى

كالمسرح والقصة، ولكن يبقى السرد جوهر الرواية، وخاصيتها وهويتها الجمالية، والسرد

ليس موجود في الأدب فقط بل موجود أيضاً في لغة الإشارات والرسم وكل ما نسمعه ونقرؤه

أو سواء كان كلاماً عادياً أو فنياً (إبداعياً)، أو في اللغة الشفوية أو اللغة المكتوبة لذا قيل

أنه: « فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية

يبده الإنسان أينما وجد وحيثما كان، يمكن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة

(1). المرجع السابق: فايز صلاح عثمانة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ص49.

شفهية كانت أو كتابية» (1) ويمكن تقسيم السرد إلى ثلاثة عناصر أساسية: « السرد المتسلسل، المتقطع، المتناوب » (2) وهذا حسب ناجي مصطفى في كتابه نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير. فالسرد المتسلسل هو السرد الذي يعتمد عليه السارد في التدرج في وقوع الأحداث فيسرد الحدث الأول ثم ينتقل إلى الحدث الثاني والثالث والرابع وغيرها من الأحداث، وهكذا بترتيب حتى نهاية الأحداث. أما السرد المتقطع هو السرد فيه متقطع، إذ يبدأ السارد في تقديم الحكاية في أخير الأحداث، ثم ينتقل إلى أول الحدث، ويعتمد في ذلك على تقنيات متعددة مثل: الحذف، الاسترجاع، التلخيص الوصف وغيرها، وأخيرا السرد التناوبي فيه تحكى القصص متناوبة أي تبدأ القصة وتتولها أخرى، ثم يعود إلى القصة الأولى ويعود إلى الثانية مرة أخرى ، ويشترط هذا النوع وجود قواسم مشتركة بين الشخصيات والأحداث. وقد نجد أن الرواية تناولت عدة ذوات كسرد الخيبة والوهم: « تلك الروايات الصاخبة باليأس والقنوط والرومانتيكية الحاملة ، والأوهام الضالة » (3).

(1). المرجع السابق: سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة لسرد الروائي)، ص19.

(2). ينظر: ناجي مصطفى، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي ط1، د ب، 1998، ص123. 126.

(3). المرجع السابق: علا حسان، نظرية الرواية العربية، ص106.



## 2.3 سرد الخيبة :

إنّ الخيبة شعور داخلي يصيب بتحديد العقل والروح فهو عدم التفاؤل واليأس وفقدان الأمل حيث نجد أن الإنسان الخائب ينظر إلى الأمور بسلبية وأنها غير قابلة للحل مما يجعل الإنسان يعاني من الإحباط والتوتر والحزن وعدم الراحة والخوف من المستقبل، فهو يقف أمام نجاحه ومستقبله لذا على الإنسان إن يتمسك بالأمل وعدم اليأس وقد نجد أنّ الله تعالى يحثنا على عدم اليأس في قوله تعالى: « ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس منه روح إلا قوم الكافرون » (1). فالله تعالى يعتبر اليأس كفرا ويجب تجنبه.

ونجد أن رواية " أقصى الأشياء " " لخليل حشلاف " تناولت الخيبة في عدة مقاطع أولاً خيبة أمل أحمد التي هي الشخصية الرئيسية في الرواية من المؤلف الذي حمله كل المصائب مما دفع أحمد إلى اتخاذ قرار وهو التحرر من سلطة المؤلف والرغبة في تأسيس عالمه بمفرده، وخببته من فضيلة المرأة التي أحبها وخببته من السلطة والدولة وخصوصاً الأخوين .

أولاً: خيبة أمل أحمد من السارد فنجد أن أحمد غير راض على المصير الذي اختاره سارده، لذا نجد أنه يكرهه ولا يطيقه فهو يشتمه علناً فهو المعيق في رغبته في العيش حياة

---

(1). القرآن الكريم: سورة يوسف، الآية 83.

حياة مستقلة بعيدا عن سلطته، وهذا ما دفع أحمد إلى الرغبة في التحرر والتمرد على السارد لهدف تأليف قصة حياته بنفسه .

وفي مقطع آخر : أنا لا أحسدك لكن أريد حريتي الآن قبل فوات الأوان، أليس بوسعي تحقيق شيء من ذلك .

. حريتك ؟ .

. على أقل أفكر بطرقتي .

. إذا فكرت بطريقتك ستفشل القصة الآن ذلك يتنافى وماضيك.

. ألا يمكن للوعي أن يغيرني ؟ .

. الوعي الذي يخلقه مؤلفك لا وعيك .

. ألا يدل أنه كاتب فاشل « (1).

نلاحظ في هذا الحوار الخارجي الطويل الذي دار بين أحمد والمؤلف السارد حول حرية أحمد التي يريدها، ولكن المؤلف السارد يرفض لأن هذا يحدث خلالا في تنظيم الرواية السارد، وهذا ما يجعل الرواية تفشل مما جعل أحمد يفكر ويخمن أنه كاتب فاشل وذهبت قوته وأصبح جبان ومتراخ عن عمله وكسول وغير ناجح لأنه لا يحسن البناء.

(1). خليل حشلاف، رواية أقصى الأشياء، ص9.

وقوله أيضا: « لم أقدمك أيها الكاتب الفاشل ولكنني

أكتشف أنك لم تشب الطوق، طفل

كبير ستعرض عضلاتك على أبطالك، لو يعرفك

الناس على حقيقتك لن يحترموك .... مات الصدق .

في داخلك فماتت شفافتك «.(1)

نلمس في هذا الحوار الخارجي الطويل الذي دار أيضا بين أحمد والمؤلف السارد احتقار وذل أحمد لسارده الذي صنعه والتقليل من شأنه ومكانته وذلك بنعته بالفاشل وأنه يظهر قويا فقط على أبطاله، فهو يرى أنه أصبح كاذبا فهو فقد طبيئته وإنسانيته وبراعته وأخلاقه الحميدة إذا عرفوه الناس على حقيقته السيئة والذنيئة لن يحترموه وسيكنون له البغض والحقد.

ثانيا: نجد في هذه المقاطع أنّ أحمد عنى من حبه لفضيلة التي تخرجت من معهد الفنون والمرأة التي أحبها كثيرا ولكن خاب أمله منها لأنه فجئته بكلام لم يتوقعه وأنها تعتبره صديقا مخلصا ووفيا قصدته لتعرف على الفنانين ، ف أحمد لم يكن يتوقع هذا ما نجده في هذا الحوار

(1). الرواية: ص 8.

الخارجي الذي دار بينهما» لقد أردت أن أعرف رسومتك لأنني سأخرج من معهد الفنون ويجب أن أتعرف على الفنانين « (1).

وهذا الكلام أثر فيه كثيرا فكان مثل الخنجر المطعون في نصف قلبه لأنه كان واثقا في حقيقة مشاعرها أي هي أيضا تبادلته نفس الشعور، لذا: « كانت كل كلماتها خنجرا ، لم أتفطن إلى أهدافها ، أريد أن أصرخ في وجهها ولم تكن تدري أنها جرحتي بسكين لسانها « (2).

إن السارد في هذا المقطع استخدم الرؤية من الخارج فهو يعرف تصرفات الشخصية وسلوكياتها حتى ما في باطنها وداخلها، وفأحمد في هذا الحوار الداخلي ( المونولوج) الذي دار بينه وبين ذاته فهو يرى أنه لم يكن ذكيا وماهرا وحنقا لكي ينتبه ويدرك حقيقة مشاعرها وإلا ما كان تفاجئ من رأيها .

لعل هذا ما زاد من خيبة أمل أحمد فأكثر من ذلك وجد نفسه أمام مجتمع دموي لا يرحم الحكومة والدولة والسلطة التي تطبق القانون وفق السلم الإداري مستغلين في ذلك منصبهم

---

(1). الرواية: ص35.

(2). الرواية: ص35.

خصوصا الأخوانين، الذين سيطروا على الأكاديمية ووزارة العمل، فهم الذين وقفوا أمام نجاحه كرسام وجعلوا مناصب الشغل حكرا على فئة دون أخرى فهم يكرهون الطبقة الوسطى والعاملة ويحقدون منهم ، فأخذوا يمارسون البيروقراطية والرشوة فيستغلون مناصبهم لخدمة مصالحهم الخاصة: « في الكثير من الأحيان اسب هذه المدينة كما يفعل الفقراء من العروش الأخرى هذه البلاد بلاد » .<sup>(1)</sup> في هذا المقطع استخدم فيه السارد لغة مباشرة لتعبير عن موقف أحمد من السلطة والدولة التي يرى أنها ليست عادلة مع شعبها لذا نجد أنه يلعنها ويشتمز منها ويحتقرها ويكن لها الضغينة .

وقوله أيضا في هذا المقطع: « إنهم يحقدون على الناس إلا لسبب وحيد: إنهم لا يحملون أفكارهم معهم » .<sup>(2)</sup>

نلاحظ في هذا المقطع الذي هو عبارة عن حوار خارجي دار بين أحمد وصديقه سعيد حول موضوع المشاركة في مسابقة توظيف لأساتذة الرسم، ولكن أحمد يرفض التسجيل في المسابقة لأنه متأكد من الخسارة لأن القائمة معدة سلفا حتى ولو نجح في الكتابي بتأكيد سيفشل في الشفهي لأن قائمة الناجحين دائما تكون لأصحاب القوة والنفوذ ولناس المقربين

---

(1). الرواية: ص15.

(2). الرواية: ص43.

والمنافقين، أما الناس البسطاء والفقراء ليس لهم الحظ ولا الفرصة في الجناح لأنهم لا يملكون المال .

وقوله كذلك في هذا المقطع : « دخلوا لعبة السلطة التي أعطت لهم وزارة العمل ورحوا يمارسون بيروقراطية فلا يختارون عاملا بسيطا إلا من العرش القوي في المدينة واستغلوا الرشوة ورحوا يهاجمون على التعليم.... إنهم يخلقون مجتمعا داخل مجتمع ويشرون الأحقاد ». (1) فكان أحمد متأكدا من الخسارة وعدم النجاح في المسابقة التي ينظمها الاخوانيين، فهو خاب أمله من السلطة وكمستقبله كفنان ورسام ناجح فسلطة لا تقدم له فرص لنجاح كونه فقيرا، فهم يطلبون منك مبلغ مالي مقابل عمل، وكما يرى أيضا أن القائمة جاهزة للأغنياء والأشخاص المقربين وأصحاب القوة والنفوذ ، وعندما يكتشف ويتفطن المؤلف بتمرد أحد شخصياته وأبطاله يغضب غضبا شديدا من أحمد ويدور حوار وخلاف عنيف بينهما، فهو لم يتوقع ردة فعل هذه من بطله الذي صنعه بيده ويظهر هذا في هذا المقطع : « أيها المارد أخرج من بيتي، لا أحد يرحمك غيري، أنت مخلوق الذي صنعه بيدي لماذا لا تجيب، عهدتك طويل اللسان جارحا ». (2) نلمس في هذا المقطع الحواري

(1). الرواية: ص44.

(2). الرواية: ص60.

الخارجي الطويل الذي دار بين "أحمد" و"المؤلف السارد" حول قضية رغبة أحمد في الاستقلال والتحرر من سلطته والتي يرفضها المؤلف رفضا قاطعا فهو خاب أمله منه ويأس، لذا نجد أنه يخاطبه وينعته بالمتنرد والعاصي الذي لا يطيع ولا يحترم أحدا فيطرده من بيته ، فالسارد يرى نفسه أنه رحيم وعطوف يشفق على أبطاله أي أنه ليس سيئا وأنه لا يجد مؤلف آخر أحسن منه يحترم أبطاله.

وقوله أيضا: « يا وقح إني أرفضك واحدا من أبطالني ولسوف أقتلك، إني لا أتشرف بأمثالك من صغار الناس أخرج قبل أن أطلق الرصاص» .<sup>(1)</sup> ما نلاحظه في هذا المقطع استخدام المؤلف السارد لغة إيحائية ، فالسارد يقوم بالرفض وطرده لشخصية أحمد من عالمه وروايته، فهو يثور من الغضب منه ويصرخ بأعلى صوته كما يقلل من شأنه ومكانته بقوله أنه صغار الناس فيأمره ويطلب من يخرج وإلا سيقتله ويقول له كلاما جارحا يندم عليه في قوله في تلك اللغة الإيحائية أطلق الرصاص فيقصد به الكلام الجارح والسيئ.

وقوله أيضا في هذا المقطع: « يا وغد إنك لم تحاول يوما أن تفهمني، أنت تريد أن

---

(1). الرواية: ص 60.

تفسد المجتمع بأمثالك، تريد الحرية ولا تعرف إني كاتب مسؤول، لست غيبا» (1). وهذا يدل على الخلاف وخيبة أمل "المؤلف" من "أحمد"، الذي تفاجئ بموقف بطله منه لذا فهو لا يريد القبول بتحريره بل بقي غاضبا يصرخ ويعاتبه ونعته بدنيء والخسيس والرذيل وأحمق وضعيف العقل، كما عمل إلى مطاردته وملاحقه أينما ذهب رغم هذا بقي "أحمد" مصّر على موقفه (التمرد)، حرية لا طالما حلم بتحقيقها رغم ذلك تبقى ناقصة، إلا أنّ المؤلف متشبث برأيه بعدم الرغبة في تحريره، وهكذا يستمر "المؤلف" بعناده والتمسك برأيه حتى نهاية الرواية وهذا ما جعل "أحمد" يخمن أن حرّيته ومصيره سيحددها كتاب آخريين: «

هناك كاتب آخر يحسن السرد، لكن المشكلة أنه له أسلوب ساخر وقد يسخر مني ويحول طموحاتي إلى (مضحكة) لا أظن أنه حاقده» (2). تراجع المؤلف من انتقامه منه وتحريره لذا خمن أنّ يجب تقبل الهزيمة والبحث عن مؤلف آخر ربما يكون رحيما وعطوفا لا يخذله مثل: سارده هذا الذي ينعته بعدد الرحمة والشفقة لأنه لا يريد أن يتفهمه، وقوله أيضا: «إنّ مؤلف قصتي لم يرسمني في بداية الرواية بهذا الشكل الثلجي هذا يدل على أنني كائن قبل مؤلف، مما يعني أنّ هناك مؤلف آخر» (3). وهذا يدل على أنّ "المثقف السارد" لن

(1). الرواية: ص 61.

(2). الرواية: ص 109.

(3). الرواية: ص 110.



أنّ "المؤلف السارد" لن يتراجع عن قراره وعناده حول مصير بطله والشخصية المحورية في الرواية "أحمد"، لذا بقي مصير "أحمد" مجهولاً مما جعل "أحمد" يخمن أنّ حريته يحددها كتاب آخريين وهذا يؤكد أنّ الوضع مازال متأزماً بين "أحمد" و"المؤلف" فمصير "أحمد" لم ينتهي بنهاية الرواية.

## 3- 2 سرد الوهم :

إنّ الوهم هو « حال يتخيّل لنا فيها شيء ليس موجود بالحقيقة، ولا نقول أنّ التوهم شيء منقول اسمه فيكون وحيدا من التي يقضى فإما صدقا فإما كذبا ». (1) فالوهم هو تلك التصورات والخرافات والأفكار التي يعتقد الإنسان أنها صحيحة ولكن في الحقيقة ليس لها أيّ أساس في الواقع والعقل والعلم، وأنها غير قابلة للتحقق في الواقع، كما أنه رغبات تأخذ الصورة الحقيقية دون التفكير المنطقي والواقعي بإمكانية تطابقها مع الحياة وحاجاتها ومع منطق الأشياء والوقائع .

انطلاقا مما سبق يمكننا القول إذن كل ما ليس يمكن الحدوث الآن ولا في المستقبل هو وهم. وقد تتجلى في الرواية سرد الوهم في عدة مقاطع:

يقول السارد: « أمي مهذارة لا هدف لكلامها وإن كان له غاية فالطريق معوج إنها ستثيروني ولا أصبر إطلاقا على كلامها الخيالي وحلولها العقيمة للمشاكل وشكوكها، إنها دائما تتخيل موت أبي وكما انه لا يبقى لنا شيء نرثه ». (2) يتضح في بناء هذا المقطع أنّ السارد استخدم الرؤية من الخلف فهو يعلم ما يدور في ذهن أحمد وقد استخدم السارد في هذا المقطع الرؤية من الداخل، أي الحوار الداخلي (المونولوج) الباطني المتعلق بالنفس التي يعبر فيها أحمد على ذاته وأفكاره الباطنية وما يحس به وما يدور في ذهنه، وذلك بالخطاب

(1). المرجع السابق: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، ص30.

(2). الرواية: ص13.

الغير مسموع ومنطوق وملفوظ والدليل على ذلك لم يوجه خطابه إلى شخصية معينة فهو يعتمد على طرف واحد أي بينه وبين ذاته فالرواية مليئة بهذا النوع من الخطاب التي تعبر الذات من خلالها عن أفكارها وتصورتها، إنّ هذا المقطع عبارة عن تساؤل وشك دار بين أحمد ونفسه، فهو يصف شخصية أمه أنها كثيرة الكلام والأوهام لكن كلامها بريء لا تقصد فيه شيئاً لكن رغم هذا فهي تزعجه في توهمتها وخيالتها وهذيانها فهي تتخيل أمور لم تحدث كموت زوجها ومصير أولادها عند موته.

وقوله في مقطع آخر: « كانت سخنة تلك القهوة الشقراء، ودون أن يتفطن أحد، أخرجت قطعة الخبز ورحت أنهشها بتشة محدثاً صوتاً مزعجاً لذلك الذي تخيلته جالسا أمامي ». (1) نلاحظ في هذا المقطع تداخل بين رؤية أحمد والسارد هنا استخدم الرؤية مع والؤية من الداخل (المونولوج)، فالسارد هنا يصف أحمد وكل حركاته وسلوكياته وتصرفاته وأفكاره أعماقه وطبائعه وحالته النفسية ، وأنه يتحدث مع ذاته فهو يعرف ما يدور في ذهن شخصيته ، وقد أعطى السارد لشخصية أحمد الحرية لتعبير عن نفسها وتقديم وجهة نظرها والإفصاح عن عالمها الداخلي وما يختلج في ذاتها وذلك عن طريق التأمل والتفكير والملاحظة ، فهو حلل أفكارها ومشاعرها وأعطها الحرية للتعبير عما تحس به داخليا اتجاه

---

(1). الرواية: ص16.

الأحداث لذلك طغي صوتها على صوت السارد وقد نجد في هذا المقطع أنّ السارد يصف تصرفات أحمد السيئة والمزعجة فهو يتوهم ويتخيل عند شرب قهوته أنّ أحدا جالسا معه على نفس الطاولة ويشاركه شرب القهوة بالحليب فيقوم بإزعاجه بصوت خرمشة الخبز الذي داخل فمه.

ونجد أيضا سرد الوهم في هذا المقطع:

« بعدما اكتشفت انك ممثل قذر يدخل

دوره مباشرة

إنك لا تمثل لي سوى حلم انتهيت من أوهامه!

هل أنت هذا أم الذي يقرأه الناس ؟ » (1)

نلاحظ في هذا المقطع الذي هو عبارة عن حوار خارجي دار بين المؤلف السارد وأحمد بالتناوب وهو حوار يظهر فيه التوتر والصراع بينهما منذ بداية الحوار إلى نهايتها مما يدل على أن العلاقة بينهما سيئة، وقد استعمل السارد الرؤية من الخلف فهو يعرف ما يدور في ذهن شخصيته، وقد نجد في هذا المقطع أنّ أحمد يشتم ويحتقر ويشمئز من المؤلف السارد علنا بقوله أنه حقير ووسخ وقليل شرف تتنابه الشكوك عن حقيقته فهو لا يعتبره موجودا في الواقع والحقيقة بل هو موجود في الخيال والحلم والوهم، لذا نجده يتساءل

(1). الرواية: ص 62.

عن حقيقته هل هو فقط الكاتب والسارد. وقوله أيضا: «أخذت أنتظر وكلما خرج أحد

### الجيران أسأله

- ألم تسمع البارحة أصوتا غريبة؟

- لا نمت مبكرا وكما تعلم فأنا أعمل على الساعة السابعة..

- صباح الخير، ألم تسمع البارحة أي صوت؟

صباح الخير لم أسمع ولكن زوجتي حدثتني عن أصوات وأنا لا أصدقها لأنها كثيرة

ال«هواجس»<sup>(1)</sup>. نلمس في هذا المقطع الحوارى الطويل أنّ السارد ينسحب، ويترك

الشخصيات تتحدث بحرية، فاستعمل الرؤية من الخلف لأنه يعرف كل صغيرة وكبيرة عن

شخصيته، وقد نجد هذا الحوار دار بين أحمد وأحد جيرانه عن الضجة التي سمعها فخاف

ويشك أنها الجماعة المسلحة ولكي يتأكد أخذ يسأل جيرانه، ولكن للأسف لم يسمع أحدا تلك

الضجة إلا زوجة أحد جيرانه لكن لا أحد يصدقها لأنها كثيرة التخيلات والتصورات والأوهام

والهواجس والهذيان التي تسيطر على فكرها لذا نجد أنها تتصرف بدون وعي وتفكير وربما

يعود هذا نتيجة القلق والحيرة والهم الذي تعيشها.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أنّ هذه الرواية تتميز بهيمنة وسيطرة لغة الحوار وهذا

يعني أن السارد أعطى لشخصياته الحرية في إبداء وجهة نظرها وتصوراتها ويظهر هذا في

(1). الرواية: ص 48.

المقاطع الحوارية الطويلة والصريحة بنوعيه الداخلي التي يعبر فيها الكاتب على باطن الشخصية وأفكارها الخاصة الذي يكشف عن نفسية الشخصيات العميقة وأيضاً تفكيرها فهو يكشف خباياها وبلغه مميزة، وأما الحوار الخارجي هو حوار يجري بين شخصين وذلك بألفاظ معبرة عن العاطفة والشعور وذلك دون تدخل السارد الذي استعمل هذا النوع من الحوار ونلاحظ تعود أغلب الحوارات في الرواية على البطل والشخصية الرئيسية ( أحمد ) وخصوصاً في بداية الرواية ، وهذا يعود إلى أنّ كل الأحداث في الرواية تتعلق بأحمد وموقفه من المؤلف السارد فمعظم أحداث الرواية جاءت على شكل حوارات بين شخصياتها نذكر على سبيل المثال الحوار الذي دار بين أحمد والشيخ عندما يحذر الشيخ أحمد من عدم أخذ قرار في التمرد على المؤلف السارد أو الشخصية خشية من غضبه عليه في قوله:

« - من الذي جعلك تستيقظ في هذا الوقت ؟

- الحلم

- أي حلم ؟

- الحلم بدور آخر في الحياة ! .

- الحياة واحدة ولا أحد يستطيع أن يمثل أكثر من دور.

- لكن المصير المحتوم لا يرضيني، أليست هناك زاوية نسيها مؤلف قصتي « . (1)

وهناك حوار آخر خارجي كالحوار الذي دار بين أحمد وفضيلة وذلك عن طريق الهاتف وهو حوار يتميز بطول لذا لا نستطيع أن نقننسه كله:

« - ألو فضيلة صباح الخير.

- صباح الخير يا أحمد، لماذا لم تهاتفني منذ مدة ؟
- كانت لي ظروف ولا أعرف إن كنت قد جئت من العاصمة أم لا
- ظروف؟ لقد أصبحت شريرا.
- فضيلة اسمعي المصادر التي بحثت عنها وجدتها.
- حقا؟ «(2).

ففي هذا الحوار يتحاور أحمد وفضيلة حول الطلب الذي طلبته فضيلة من أحمد وهو أن يجمع لها مصادر عن تخصصها كونها تخرجت من معهد الفنون، فيقبل فيجمع لها تلك المصادر ويخبرها عن طريق الهاتف أنه جمع ما تريده منها فتسعد وتفرح بهذا الخبر، فتطلب منه أن يلتقيا. ونجد أيضا الحوار بين أحمد وفضيلة في مقطع آخر حول شكوك

(1). الرواية: صص7.

(2). الرواية: ص36.

فضيلة في طبيعة علاقة أحمد بها ومشاعره تجاهها ولكي تتأكد أجرت معه هذا الحوار :

« - أحمد

- ماذا تريدان ؟

- أطلب منك شيئاً لأنني لا أحب أن نندم يوماً!

- ما هو؟!

- أن نبقى أصدقاء فقط.

- أصدقاء!!؟ « (1).

فضيلة في هذا المقطع الحواري تختبر مشاعر أحمد لذا طلبت منه أن يبقوا أصدقاء لتري ردة فعله حتى تأخذ الجواب الذي تريده.

ونجد أيضاً الحوار الذي دار بين أحمد ورقيب الدرك جاره في قوله:

« ماذا ؟ لم اسمع، ولو حدث لخرجت

اسمع يا جاري سأقول لك الحقيقة، كل الجيران الذين يحيطون بي يظهر أنهم ينامون باكراً فأنا البارحة اجتاحتني لحظة يأس كبيرة(أزمة)، وأنت تعرف مصابي فأخذت اكسر لوحاتي... ». (2). ففي هذا المقطع الحواري يريد أحمد أن يعرف حقيقة الأصوات التي

(1). الرواية: ص 34.

(2). الرواية: ص 49.



سمعها وخاف أن تكون الجماعات المسلحة التي تهدده وتريد قتله، ولكي يتأكد أخذ يسأل جاره ولكن بدون أن يخبر له الحقيقة خوفا من أن يشك فيه، وقد أدت هذه الحوارات دورها الأساسي في بناء النص الروائي فهو يفسح المجال للشخصيات للتعبير عن أفكارها ووجهة نظرها .

تقوم المقاطع الحوارية بإبراز حضور الشخصيات، وهذا وإن دلّ على شيء، فهو يدل على أنّ السارد لم يكن مستبدا لشخصياته، أما الأنماط الروائية، فهي تبرز لنا رؤى الشخصيات بمعنى: أوهامها وتناقضاتها الفكرية والنفسية. كما نستنتج طغيان وهيمنة الصوت السردي والرؤية من الخلف فالسارد في هذه الرواية يعرف ما يجري في دماغ بطله أكثر ما يعرفه البطل أي مالا يعلمه هو والدليل على ذلك السرد بضمير الغائب (هو) الذي يعود على الشخصية والذي يتخفى وراءه الكاتب الحقيقي وما يهدف إليه للتعبير عن أفكاره دون أن يظهر ذلك عليه من « أطل على أمل أن يمسه شيء من الضوء، لم يعهد في نفسه هذا التوق كانت حياته على بينة، يخاف أن يذوب، يهرب من الهوى فالهوى قتال » .<sup>(1)</sup> وقد لجأ السارد في هذا المقطع الذي افتتح به روايته إلى الوصف الداخلي لتلك الشخصية التخيلية والورقية أحمد وذلك بضمير الغائب هو ، فالسارد هنا يرصد سلوك

(1). الرواية: ص7.

سلوك الشخصية وحالتها النفسية التي تختلج في كيانها الداخلي وما تشعر به وذلك يعود ربما لتعرف على الشخصية المحورية في الرواية .

ونجد أيضا الرؤية من الخلف في مقطع آخر:

« انطلق من مدينة(ب) قبل الاحتفال بيوم، كان يريد أن يرى هزيمته بأمر عينيه، كانت نفسه معبأة بأمل » .<sup>(2)</sup> نلمس في هذا المقطع أن السارد عليم بكل الأحداث والتفاصيل عن شخصية أحمد منذ انطلاقه من مدينة..فهو يراقب تحركات الشخصية وتصرفاتها وما يدور في دماغها من أفكار حتى مالا يعرفه هو لذا فهو يعتبر سارد اله.

خاتمة

## خاتمة:

من خلال دراستنا لصورة الذات في رواية " أقصى الأشياء للكاتب الجزائري خليل حشلاف " قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

. تعتبر الرواية أكثر الأجناس الأدبية قدرة لتعبير عن الذات وذلك يعود لتعدد شخصياتها وزمانها ومكانها وأحداثها وهذا ما يعطي الأديب القدرة على التعبير فهي وسيلة لتعبير عن العاطفة الإنسانية، وكما لها الدور الكبير في إبراز خبايا النفس من أحاسيس ومشاعر .

. الصورة من أبرز عناصر الجمال، فالعمل الأدبي لا يكتمل إلا بالاكتمال الصورة كونها لها الأثر الكبير في نفس الإنسان فهي تثير الخيال وعاطفة المتلقي .

. إنّ الصورة تتشكل من عدة عناصر كالخيال والعاطفة والتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها من العناصر .

. حظي الذات باهتمام الباحثين والنقاد وذلك لانتمائه إلى عدة مجالات متعلقة بالإنسان وحياته كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وخصوصا الأدب .

. أن الصورة في السرد لم تحض بكثير من اهتمام الباحثين والدارسين بالمقارنة بالشعر .

. يتشكل السرد من عدة تقنيات كالشخصيات والزمن والمكان الذي يعتبر من أهم تقنيات السرد التي لا يمكن أن نتصور أيّ عمل أدبي بدون شخصيات وزمان ومكان .

. شخصية السارد هي الشخصية المركزية التي تدور حولها الأحداث وترتبط بمحيطها الشخصيات، مما أدى إلى كثرة الحوارات وهذا ما سعدنا للكشف عن الحقيقة الجوهرية لشخصيات، وهو حامل صورة الذات .

- السارد في الرواية هو سارد عليم، عارف بمجريات الأحداث، فهو صانعها ومحركها .
- تعدد حضور المسرود له في الرواية بنوعيه الخارج الحكائي الذي هو في هيئة قارئ يفترضه المؤلف وهو القارئ الضمني ومسرود له داخل الرواية بضمير الغائب يختفي في وراءه المخاطب كقناع .
- إنّ العلاقة بين السارد والمسرود له علاقة جدلية فوجود أحد يستلزم وجود الآخر فالسارد يقوم بالعملية التواصلية، والمسرود له هوالمخاطب الذي يتلقى الخطاب والرسالة.
- إنّ رواية أقصى الأشياء تسرد عدّة ذوات كسرد الخيبة وسرد الوهم.
- وفي الختام أتمنى أن يكون بحثنا هذا قد أحاط ما يتعلق بالموضوع، وهو بطبيعة الحال ليس كاملاً، فالدراسة لا يمكن أن تكون محدودة ولها نهاية، يمكن لأي طالب أن يعيد الدراسة والتحليل من نواحي عدّة أشمل وأوسع.

# قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المصادر والمراجع

أ/ المصادر:

1. القرآن الكريم: رواية ورش، دار ابن الجوزي، نموذج3، القاهرة، 1، 02، 2009.

2. خليل حشلاف: رواية أقصى الأشياء، منشورات واختلاف، ط1، 2005.

. المعاجم:

3. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق دكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، لبنان، 1993 .

4. ابن منظور، لسان العرب: المجلد الرابع، دار الصادر بيروت، ط1، 2004 ص304.

5. ابراهيم مصطفى حسن الزييات: حامد عبد القادر، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، اسطنبول، 1989.

6. محمد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي: قاموس المحيط ، لبنان لطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، بيروت ، 2005 .

7. د/ جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت لبنان، 2012.

8. مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار العرب للطباعة والنشر، دط، 1989.

ب/ المراجع:

9. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: المصباح المنير، المكتبة المصرية ببيروت، دط، 1996.

10. ادوارد سعيد: صور المثقف، منتدى التنويريين العرب، دط، دبلد، 1993.

WWW.ATANWEER.COM

4. إيمان العماري: صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية بالغة الفرنسية مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 10، 2015.

5. جيار جنيت: عودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 2000 .

6. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، ط3 دار البيضاء بيروت، 1992.

7. جورج لوكاش: الرواية كملحمة بورجوازية، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1979.

8. جميل حمداوي: محمد أنقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي مقالات متعلقة، شبكة الألوكة، مستجدات النقد السردى، ط1، 16.12.2013 18:30  
www.alukah.net، العدد 5997.

9. جمال خيضر الجنابي: وسائل تشكيل الصورة الشعرية عند فوزي الأتروشي دراسة تحليلية، بناية المكتبة البغدادية، ط1، العراق، 2014 .



10. هدية جمعة البيطار: الصورة الشعرية عند خليل الحاوي ، دار الكتب الوطنية ط1 ، أبوظبي، 2010 .
12. حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1 ،الدار البيضاء بيروت، 2012 .
13. ندى بنت محمد الحازمي: الذات في شعر حسين، دار النشر سرحان، ط1 2010.
- 14- ناجمي مصطفى: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط1، 1998م .
- 15- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ( الزمن-السرد-التبئير) ، المركز الثقافي العربي، ط3 , الدار البيضاء،1997
16. سعيد يقطين، الكلام والخبر ( مقدمة السرد الروائي)، المركز الثقافي العربي ط3، الدار البيضاء، 1998 .
- 17- سعيد يقطين: قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، ط1 , الدار البيضاء،1997.
- 18- سيغموند فرويد: الأنا والهو، ترجمة عثمان نجاتي، دار الشروق، ط4 ، بيروت القاهرة ، 1982.
19. على الصبحي: الصورة الأدبية نقد وتأريخ، دار أحياء للكتاب، دط، القاهرة، دس .
- 20- عبد الحميد هيمة: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دراسة نقدية دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2005.
21. فايز صلاح عثمانة: السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2014 .

22. صالح مفقود: المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، ص ب145، ر بسكرة، ط2، الجزائر، 2009.

23- شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، ط1، عمان، 1994.

24. رولان بارط وآخرون: طرائق تحليل السرد الأدبي دراسات، منشورات اتحاد كتاب الغرب، ط1، رباط، 1992.

25. رشيد علوان: فلسفة الموت والحياة، دار أمية للطباعة والنشر، 1999.

#### د/ الرسائل الجامعية:

27. الطالبة دحو أسية: الإيقاع المعنوي في الصورة الشعرية، رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة حسيبة بن بوعلي، 2009-2008.

28. طالب أحمد محمد سليمان بشارات: البطل في الرواية الفلسطينية من عام 1993 إلى 2002 م، رسالة ماجستير، فلسطين، 2005.

29. طالبة منال بنت عبد العزيز العيسى: الذات المروية على لسان الأنا " دراسة في نماذج من الرواية العربية"، أطروحة دكتورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود 2010.

30. الطالبة أشابوب ذهبية: تشكل الذات وتحولها في رواية الحمار الذهبي لأبوليوس لوكيوس النومدي، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2014.

31. الطالبة هبا ناصر الشهباني: صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية (نماذج منتقاة)، رسالة الماجستير، جامعة قطر، 2013-2014.

#### هـ/ المجلات والصحف:

32. **عبد المجيد البغدادي:** فن السيرة الذاتية وأنواعها في أدب العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان ، عدد 23، 2016.
33. **د يوسف محمد اسكندر:** الرؤية السردية في روايات نجم الوالي، أحمد عبد الرزاق ناصر، مجلة كلية الأدب، العدد 102 .
34. **عبد الله أبو هيف:** صورة الآخر والحوار بين الحضارات في رواية العربية مجلة، جامعة دمشق ، مجلد 26 ، العدد الثالث + الرابع ، 2008 .
35. **مصطف بوجملين:** ثنائية(السارد والمسروود له ) في كتاب ( في نظرية الأدب) ل:عبد المالك مرتاض، قراءة مصطلحية مفهومية ، مجلة المخبر، عدد 10 ، الجزائر . 2014 .
36. **فاطمة كاضم زاده:** عبده عبود ، سعيد بزرك بيكدلي ، صورة الآخر في " رواية قبل الرحيل " ، " ليوسف جاد الحق "، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد 20 ( 1 ) 2013 .
37. **نصيرة زوزو:** بنية الزمن في رواية " شرفات بحر الشمال " ل " واسيني الأعرج " ، مجلة المخبر، العدد الثاني ، بسكرة، الجزائر، 2005 .
38. **عبد المجيد البغدادي:** فن السيرة الذاتية وأنواعها في أدب العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان عدد 23، 2016.
39. **صالح مفقودة:** أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.
40. **علي جبار عناد:** النفس الناطقة في فلسفة ابن سينا، مجلة كلية الآداب، العدد 96.
41. **نجاه وسواس:** السارد في السرديات الحديثة ، مجلة المخبر ، العدد الثامن ، بسكرة الجزائر، 2012 .
42. **يوسف محمد سكندر وأحمد عبد الرزاق ناصر:** الرؤية السردية في روايات نجم والي، مجلة كلية الأدب، العدد 102، د س.

**43. يوسف محمد سكندر وأحمد عبد الرزاق ناصر:** الرؤية السردية في روايات نجم والي، مجلة كلية الأدب، العدد 102، د س.

**44. محمد حليم حسن:** المروي له في قصص جاسم عاصي ورواياته، مجلة كلية التربية الأساسية لل

**45. د يوسف محمد اسكندر:** الرؤية السردية في روايات نجم الوالي ، أحمد عبد الرزاق ناصر ، مجلة كلية الأدب ، العدد 102 .

**46. ديان مونكي:** الفلسفة في الشرق، ترجمة ندره اليازجي، مطبعة المعارف، دط، القاهرة، 1999.

**47. عبد الله أبو هيف:** صورة الآخر والحوار بين الحضارات في رواية العربية ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 26 ، العدد الثالث + الرابع ، 2008 .

**48. مصطفى بوجملين:** ثنائية ( السارد والمسروود له ) في كتاب ( في نظرية الأدب ) ل: عبد المالك مرتاض قراءة مصطلحية مفهومية ، مجلة المخبر ، عدد 16 ، الجزائر ، 2014 .

**49. فاطمة كاضم زاده:** عبده عبود ، سعيد بزرك بيكدلي ، صورة الآخر في " رواية قبل الرحيل " ، " ليوسف جاد الحق " ، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد 20 ( 1 ) 2013 .

**50. نصيرة زوزو:** بنية الزمن في رواية " شرفات بحر الشمال " ل " واسيني الأعرج " ، مجلة المخبر، العدد الثاني ، بسكرة ، 2005 .

**51. عبد المجيد البغدادي:** فن السيرة الذاتية وأنواعها في أدب العربي، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، عدد 23، 2016.

**52. صالح مفقودة:** أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

53. علي جبار عناد: النفس الناطقة في فلسفة ابن سينا، مجلة كلية الآداب، العدد 96.
54. نجات وسواس: السارد في السرديات الحديثة، مجلة المخبر، العدد الثامن، بسكرة الجزائر، 2012.
55. يوسف محمد سكندر وأحمد عبد الرزاق ناصر: الرؤية السردية في روايات نجم والي، مجلة كلية الأدب، العدد 102، دس.
56. يوسف محمد سكندر وأحمد عبد الرزاق ناصر: الرؤية السردية في روايات نجم والي، مجلة كلية الأدب، العدد 102، دس.
57. محمد حليم حسن: المروي له في قصص جاسم عاصي ورواياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، عدد 18، كانون الأول، 2014.

### ز / المواقع الإلكترونية:

58. د / جميل حمداوي، محمد أنقار رائد مشروع الصورة الروائية في الوطن العربي، مقالات متعلقة، شبكة الألوكة، في: 2013.12.16، الساعة: 18:30 العدد 5997.
- www.ALUKAH.NET
59. ادوارد سعيد: صور المثقف، منتدى وشبكة التنويرين العرب،
- www.atAnweer.coM

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات.....الصفحة

مقدمة.....	أ. د
الفصل الأول: مفاهيم الصورة والذات في الأدب.....	1 . 38
المبحث الأول:	
1 . مفهوم الصورة.....	1
أ . الصورة في اللغة.....	1 . 3
ب . الصورة اصطلاحا .....	3 . 4
2 . الصورة في الأدب.....	5 . 18
2.1 في الشعر.....	5 . 7
أ . الصورة الشعرية قديما.....	5 . 6
ب . الصورة الشعرية عند المحدثين.....	6 . 7
2.2 الصورة في الرواية.....	8 . 11
3.2 الصورة في السرد.....	11 . 18
أ . الزمن .....	11 . 13
ب صورة الشخصية.....	13 . 14
ج . صورة المكان.....	14 . 16
د . صورة الآخر.....	16 . 17

و . صورة المثقف..... 17 . 18

## المبحث الثاني

1 . مفهوم الذات..... 19 . 28

أ . لغة..... 19 . 21

ب . اصطلاحا ..... 21

• الذات نفسيا..... 21 . 22

• الذات فلسفيا..... 23 . 27

• الذات اجتماعيا..... 27 . 28

• الذات سرديا..... 28

2 . الذات في الأدب..... 29 . 33

2 . 1 في الشعر..... 29 . 30

2 . 2 في السرد..... 30 . 33

3 . حضور الذات في الرواية..... 34 . 38

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في المتن الروائي..... 39 . 69

المبحث الأول..... 39 . 49

1 . ملخص الرواية..... 39 . 43

2 . حضور الذات في المتن الروائي..... 44

2 . 1 السارد..... 44 . 47

2 . 2 المسرود له..... 48 . 49

المبحث الثاني..... 50 . 69

3 . السرد والخيبة والوهم..... 50 . 69



51 . 50	.....	1 . 3 مفهوم السرد
60 . 52	.....	2 . 3 سرد الخيبة
69 . 61	.....	3 . 3 سرد الوهم
72 . 71	.....	خاتمة
79 . 73	.....	قائمة المصادر و المراجع

